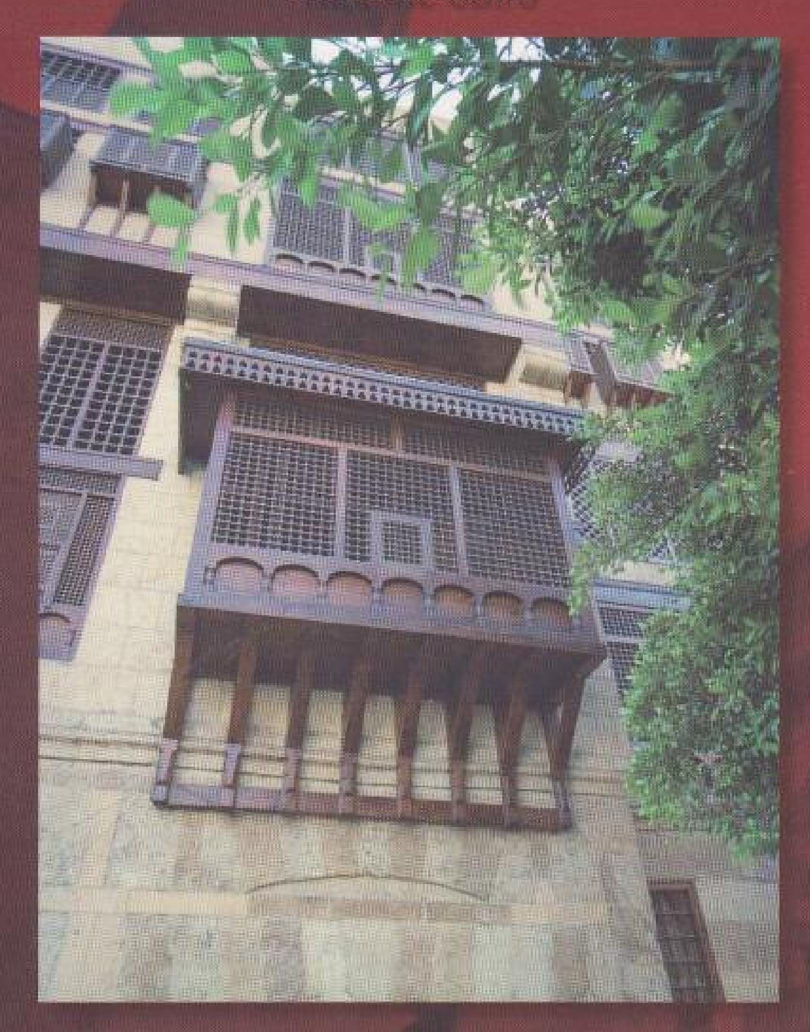
القاهرة التاريخية

Historic Cairo



خان الزراكشة



خان الزراكشة

تأتي فلسفة العمل الأثري في القاهرة التاريخية من الإحساس بأن هذه المدينة الفريدة تكونت و تشكلت عبر أزمان لها طعم المجد، فتجاورت فيها العواصم، الفسطاط و العسكر و القطائع، وقاهرة المعز ثم قاهرة القرن التاسع عشر وصولا إلى قاهرة الحاضر، المليئة بالزخم الثقافى البراق مما أوجب التعامل مع كل أشكال المتاعب التي أثقلت كاهل القاهرة من تعديات الزمن والإنسان، والحياة التي ضغطت بإلحاحها في طلب الرزق على الفرد ليجور على ما خلفه التاريخ من آثار عبقرية شهدت أمجادا في زمن كان الإبداع فيه يعني الحياة ٠

وتبغي الفلسفة التي تتبناها وزارة الثقافة العمل لإظهار القيمة العليا للآثار التي تحويها من خلال نظرة عصرية تخص المدينة بكل تاريخها المعماري المتباين فكان العمل على وحدة المنطقة ووصل شمال القاهرة بجنوبها بإنجاز نفقي الأزهر في زمن قياسي خلال عامين فقط ومن خلال دراسات متعمقة للواقع الأثري بالمدينة بجانب الخبرات الدولية والبعثات العاملة في مصر لأننا فضلنا الانفتاح على هذة الخبرات التي تكاملت مع المدرسة المصرية المنهجية للترميم.

فاروق حسني

وزير الثقافة

إن من يعمل بالحفاظ على التراث الإنسانى يجد على عاتقه مسؤولية ثقيلة، تلك المسؤولية المتمثلة فى كتابة التاريخ من خلال الزود عن ذلك التراث وحمايته، وإيصاله سليماً للأجيال التالية، والقاهرة التاريخية تعد من أجمل وأغنى المدن التاريخية بموروثها الثقافى والمعمارى، فهى ملتقى الحقب التاريخية الإسلامية الزاهرة، وحاضرة المسلمين العامرة، والتى يُشد إليها الرحال للاستنارة من بهائها والنهل من كنوزها. فمدينة الألف مئذنة تعد الأولى فى العالم الإسلامى من حيث الكم العظيم من التراث المعمارى. ففيها تجد المسجد والمدرسة، والسبيل والكتاب، والمشفى والحمام. وهناك كانت الوكالات التجارية عامرة بالقوافل من كل صوب وحدب، وبتلك الشوارع سار العلماء والشعراء، وبتلك المنازل والقصور ولد وتربى قادة العالم وسلاطين الدنيا. فالقاهرة بحق سيمفونية معمارية غزيرة الألحان تعزفها الفراغات والأحجار. وعلى الرغم من اختلاف الحقب الحاكمة لها وتنوع الوافدين عليها فهى البوتقة التى صُهر بها مختلف الطرز المعمارية والعمرانية الوافدة، فأخرجت معدناً نفيساً ذو طابع خاص فريد، والذى يصعب على المتخصص فصل أصوله عن بعضها. ولأول وهلة يظن الزائر أنها صنعت بيد فنان واحد، فوحدة العمل الفنى وأصالته مع تنوع وظائفه جعلت منها نسيجاً متفرداً، فعناصرها المعمارية متلاحمة بتناسق فريد يندر تكراره، كما تتمتع بمقياس إنسانى شديد الحساسية، أما ما يميزها عن المدن الأثرية الأخرى هو تفاعل العامل البشرى بها فهى تراث معمارى حى تنبض بين خلجاته مجتمعات عدة. ومن هنا تثقل المسئولية فحين نتعامل مع مثل تلك القيم النادرة والكنوز الباهرة فنحن لا نتعامل فقط مع الحجر بل نتعامل مع تراث معنوى إنسانى نتعامل مع حياة مجتمع ومستقبله. فكان مشروع تطوير القاهرة التاريخية، والذى ليس الهدف منه إصلاح وترميم المبانى التراثية فقط بل رسم مستقبل مجتمع متفرد بتقاليده وأصالته، ونشر الوعى الثقافى بين طوائفه، والعمل على تحسين ظروف إعاشتهم لينعموا بما ورثوه من قيم فنية وعمرانية. إن الهدف هو إعادة التراث المعمارى للقاهرة التاريخية للقيام بدوره الثقافى فى المجتمع، وإضافة قيم فنية عالية وأصيلة تعبر عن أصالة هذا الشعب المعطاء ذو التاريخ العريق.

زاهى حواس

الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار

خان الزراكشة

لوغاريتم القاهرة التاريخية

يستحق خان الزراكشة هذا اللقب أن يكون أحد اللوغاريتمات المعقدة في مشروعات الترميم التي واجهناها في القاهرة التاريخية.

ومن يتأمل تلك الواجهة الرائعة المطلة على شارع الأزهر ومنطقة الحسين لايمكن أن يتخيل ما بالداخل ولا يمكن لأكثر المتشائمين أن يتوقع ما بداخل هذا المبنى ويخلف الواجهة الرائعة.

مازلت أتذكر جيداً منذ أربع سنوات المرة الأولى التي دخلت فيها إلى هذا المكان بداية من صحن الخان وهذه التلال الضخمة من الكتب المخزنة في حواصل الدور الأرضي والدور العلوي الجنوبي الغربي بعد العديد من أعمال الترميم العشوائية أصبح مهدداً بالسقوط في أي لحظة ومصلوب وفقد تماماً الدور العلوي منه ومع اختفائه اختفت ملامح العمارة الداخلية الرائعة لصحن الخان، ناهيك عن الضلع الشمالي للخان والذي كان من المفترض أن يحتوي على دورين من الفيلات كل فيلا مكونة من دورين " ميزانين " وتحتوي الواجهة على عشر فيلات موزعة على دورين لكن لم نجد أي منها على الإطلاق ما وجدناه أصابنا جميعاً بالاحباط وتغيرت كل ملامح التخطيط المعماري للدورين وطغت الطبيعة التجارية على الوظيفية وما زلت اتذكر الأرضيات والحوائط السيراميك الأبيض لمحل تجارة الملابس والأقمشة بالجملة وما زلت أتذكر محل العاديات المغلفه جدرانه بالموكيت وكذلك بعض الفراغات المستخدمة كبنسيون للإقامة ....إلخ لكنها كانت علامات سلبية وألقت بظلالها على مشروع الترميم هذا بخلاف تحلل مواد البناء للواجهة الرئيسية من الداخل بالإضافة إلى الميول الشديدة بها مما ضاعف من خطورتها وجعل من قرار ترميمها قراراً صعباً على اي من اتخذوه.

لكن ومع ذلك وكما تعودنا أن نبدأ بجمع كل الوثائق وبدء عمليات التنقيب في الموقع والبحث عن أدله وقد جاءت البدايات مشجعه بالعثور على صهريج المياه الخاص بالخان كذلك بعد إزالة كل العشوائيات بالخان أمكنا العثور على فيلا كاملة بالدور الأول وبقايا فيلا بالدور الثاني مما يساعد على فك لوغاريتم التخطيط المعماري للدورين الأول والثاني بالوكالة وبالتالي بمزيد من الدراسة والتحليل أمكن وضع تصور كامل لإعادة الوضع كما كان عليه بالنسبه لواجهة الوكالة.

كما كان القرار الحاسم بعدم فك أي عناصر معمارية بواجهة الخان الخلفية ولابد من الإبقاء عليها مع تربيطها وقد كان من وجهة نظري قراراً صائباً حافظ على التركيبة المعمارية للواجهة الداخلية كشاهد على أعمال الترميم التاريخية بالواجهة.

أما الواجهة الجنوبية الغربية والتي كانت في طريقها إلى السقوط نظراً للعديد من عمليات الترميم الغير علمية وكذا مواد الترميم الغير متجانسة مما أدى إلى خطورة حالتها لذا كان لابد من توثيقها وتوثيق كافة المواد المستحدثة مع فكها وإعادة بنائها واستخدام المواد الأصلية فقط في إعادة البناء مع استكمالها بمواد تقارب إلى الأصلية مع إعادة التخطيط المعماري المفقود للدور الأول من هذه الواجهة حتى يمكن الاستفادة بها في حال إعادة توظيف الخان في وظيفته الأصلية.

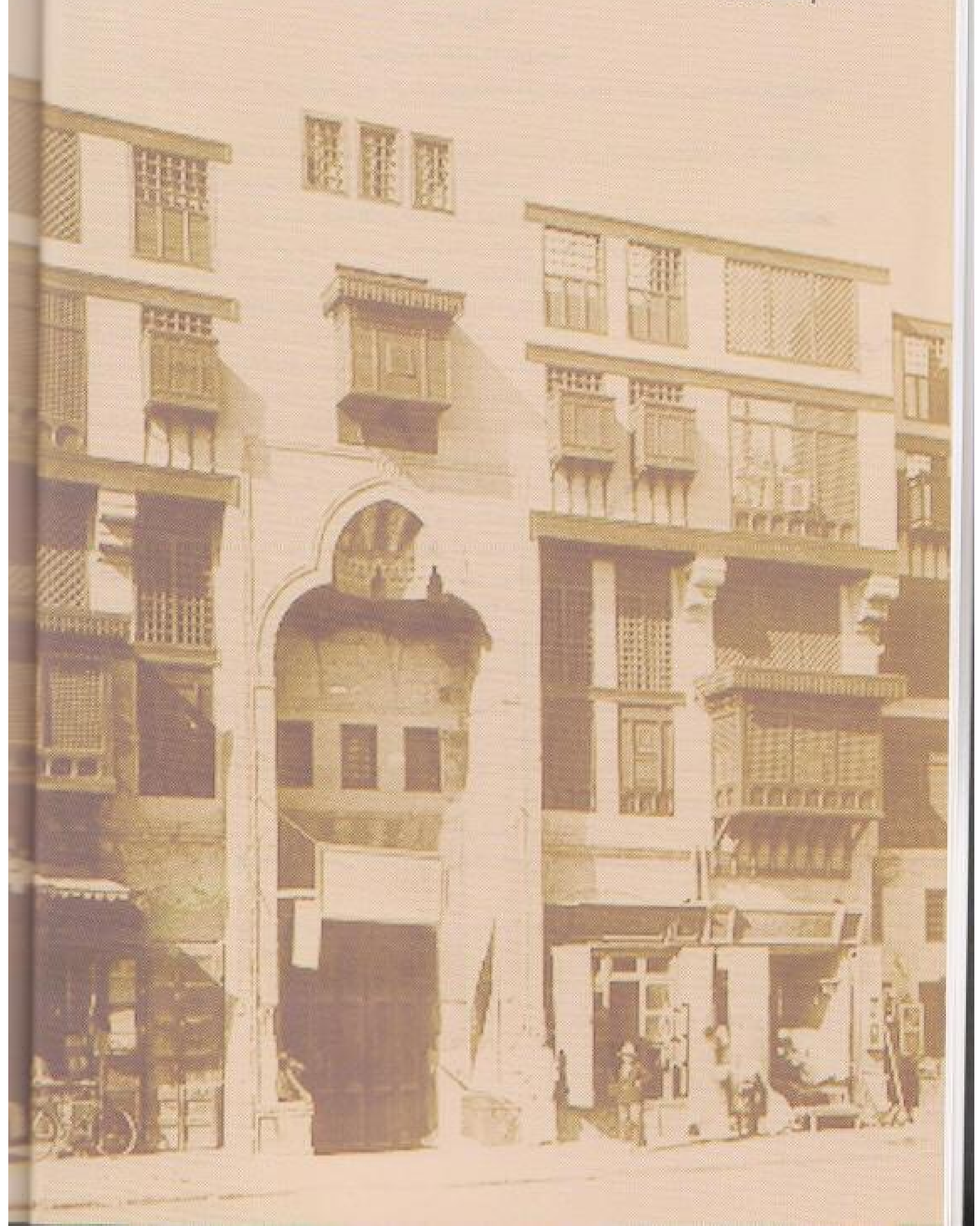
بكل الأحوال استطعنا أن نحافظ على أهم وأندر نموذج معماري لمبنى الخان في مصر فهو الوحيد الباقي واستطعنا فهم المبنى وتحليله وإعادته إلى ما كان عليه في أقرب الصور . تلك قصة نجاح أخرى تضاف إلى قصص النجاح التي تحققت في مشروع القاهرة التاريخية.

تحية إعزاز وتقدير لكل من ساهم في هذا الإنجاز الجديد ولي عظيم الشرف أني أدرت فريق العمل في هذا المشروع.

أيمن عبدالمنعم

المشرف على مشروع تطوير

القاهرة التاريخية



الدراسات التاريخية

الخان

كلمة فارسية معناها منزل أو سوق وقد استخدمت للدلالة على بناء يتكون من عديد من الحجرات تحيط بفناء مكشوف يضم غالباً طابقين فوق بعضهما يحوي الدور الأرضي منها اصطبلات الدواب وبجداره من الخارج صف من الحوانيت الصغيرة تأخذ شكل حنية في الجدار تضم أرفف للبضائع ومصطبة للبائع والمشتري، أما الأدوار العلوية فكانت مقسمة عموماً إلى مساكن وكانت هذه الأنواع من المباني تضم مسجداً أما في الفناء الأوسط أو في طابق علوي فوق المدخل كما تضم أيضاً سبيلاً .

طــرزه :

كانت هذه المباني توجد عادة على طول الطرق التجارية الهامة لإيواء المسافرين ودوابهم وبضائعهم ولعل سلاجقة الروم كانوا هم أول من طور تخطيط عمارة جميلة لهذا الغرض.

كان الخان يبنى في خارج المدينة أو في داخلها :

ففي الحالة الأولى (خارج المدينة) كان الخان يبنى على هيئة صحن ويسمى أحياناً رباط يدور حول جداره الخارجي أبراج للمراقبة ولصد هجمات الأعداء، وكان الهدف منها أن يجد المسافرون والتجار مأوى أثناء السفر خاصةً وأن الطريق من الإسكندرية إلى رشيد طويل لذا أنشيء في وسطه خان عند قرية المعدية على الضفة الشرقية لبحيرة إدكو.

بينما في الحالة الثانية (داخل البلاد) فيختلف تخطيطه عن تخطيط الرباط والفندق وأن كان يؤدي ما يؤديه الفنادق في الموانئ بالنسبة للتجار الأجانب، ومنها خان سليمان باشا وداود باشا ومحمد باشا السلحدار حيث كانت مركزاً لإقامة التجار الأوروبيين الذين أقاموا العمائر المختلفة وكذلك يتخذها الناس سكناً ملائماً لهم . والغريب أن الأوروبيين كانوا يفضلون الإقامة في خانات الأهالي على عكس القناصل الذين كانوا يفضلون أن تكون إقامتهم في خانات خاصة بهم كما سمح للأجانب بامتلاك الخانات فقد ذكر Thurman أن التاجر الفرنسي Versey كان يمتلك منزلاً أو خاناً على شاطيء النيل.

ويبدو أن الخانات كانت موجودة بمصر منذ بداية العصر الإسلامي إلا أنه لم ترد إلينا إشارة فيما كتب قبل العصر الفاطمي تفيدنا في هذا الصدد .

إلا أن ناصر خسرو الذي زار القاهرة منذ سنة (١٠٤٧م : ١٠٥٠م) أشار إلى وجود عدد كبير من الخانات في الفسطاط وذكر أن إيجار الواحد منها لم يكن يقل عن إثنتي عشر ألف دينار في العام وقد أورد المقريزي في خططه بعض الخانات التي ترجع إلى العصر الأيوبي والتي استمرت قائمة في العصر المملوكي منها:

خانا مسرور:

أحدهما كبير والآخر صغير فالكبير على يسار من سلك سوق باب الزهومة إلى الحريريين. والصغير على يمين من سلك من سوق باب الزهومة إلى الجامع الأزهر وكان ساحة يباع فيها الرقيق وينسب كليهما إلى مسرور أحد خدام السلطان صلاح الدين .

وقد أدرك المقريزي هذا الخان وهو في غاية العمارة تنزله أعيان التجار الشاميين بتجاراتهم وكان فيه أيضاً مودع الحكم الذي يوضع فيه أموال اليتامى والغائبين وكان من أعظم الخانات وأكبرها يدل على ذلك عدد البيوت التي كانت موجودة به علاوة على الحواصل .

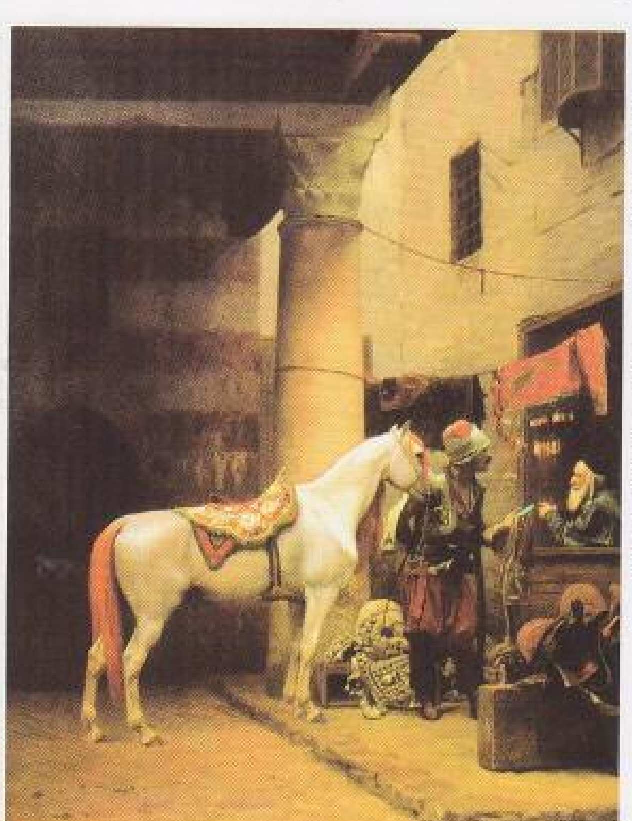
خان السبيل :

نسب هذا الخان إلى أحد أخطاط القاهرة خارج باب الفتوح وموقعه بالنسبة للقاهرة الحالية جامع البيومي وحوض الشرب المجاور له بشارع البيومي قريباً من درب الجماميز الذي يوجد على رأسه جامع شرف الدين الكردي وكان معتبراً من أخطاط الحسينية بناه الأمير بهاء الدين قراقوش خادم أسد الدين شيركوه وعتيقه لأبناء السبيل والمسافرين بغيرأجره وكان به بئر ساقية وحوض. ففي سنة (٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ : ١٢٦٦م) جمع أصحاب العاهات بالقاهرة في هذا الخان ونقلوا إلى مدينة الفيوم.

خان منكورش :

هذا الخان بخط سوق الخياميين بالقرب من جامع الأزهر بناه الأمير ركن الدين منكورش زوج أم الأوحد بن العادل ثم انتقل إلى ورثته ثم أنتقل إلى الأمير صلاح الدين أحمد بن شعبان الأربلي فوقه ثم تحيل ولده في إبطال وقفه فاشتراه منه الملك الصالح بعشرة آلاف دينار مصرية وجعله مرصداً لوالدة خليل ثم أنتقل عنها .

وقد عرف هذا الخان في العصر المملوكي باسم خان النشارين وقد أوقف على جهات بر ومن حسن الحظ أنه وجدت وثيقة هامة ورد فيها وصف هذا الخان وما به من حوانيت وحواصل وبيوت وخزائن ومنافع ومرافق وحقوق بل أمدتنا تلك الوثيقة أيضاً بأنواع المواد المستخدمة في بنائه وطريقة تسقيفه .



خان الزكاة :

أشار المقريزي في خططه أن المدرسة الظاهرية كانت قبل إنشائها مدرسة فندقاً يعرف بخان الزكاة وكان هذا الخان من أوقاف الناصر محمد بن قلاوون

خان الخليلي:

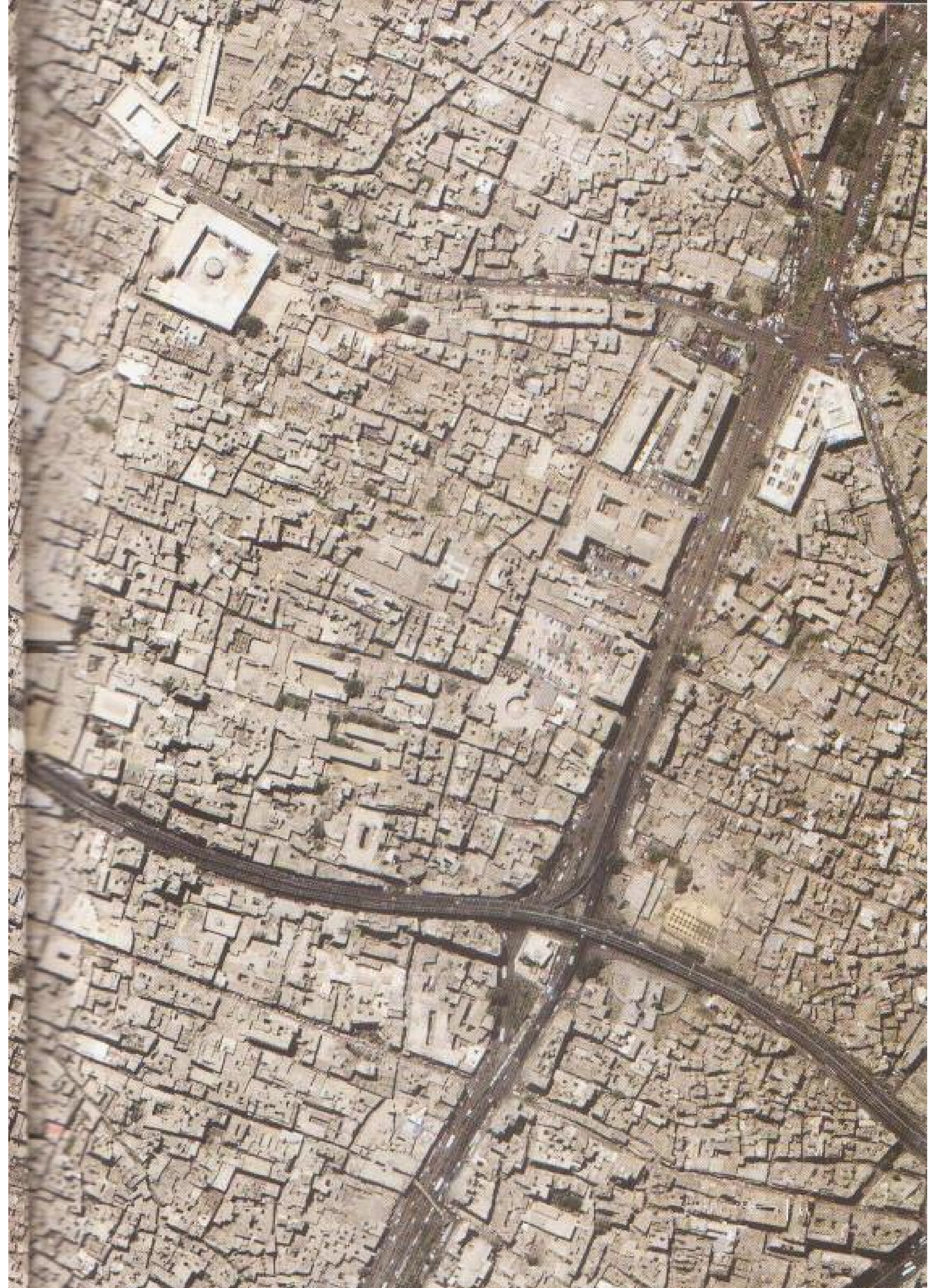
كان هذا الخان بخط الزراكشة العتيق وكان موضعه التربة المعزية تربة الخلفاء الفاطميين المعروفة بتربة الزعفران والتي كانت من جملة القصر الكبير أنشأه الأمير جهاركس الخليلي أمير آخور الملك الظاهر برقوق بعد أن أخرج منها عظام الخلفاء الفاطميين وألقاها على كيمان البرقية .

خان الزراكشة :

هو واحد من أهم هذه الخانات التى شيدت داخل المدينة، وقد أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى زركشة المعادن ونقشها وأنه كان مقراً لزراكشة هذه الصناعة بالقرب من سوق الكفتيين.

الموقع:

يطل هذا الخان بواجهته الرئيسية على شارع الأزهر بجوار مسجد محمد بك أبو الذهب على بعد خطوات من الجامع الأزهر فى قلب القاهرة التاريخية.



تاريخ الإنشاء :

يعد خان الزراكشة من الخانات الهامة التي ما زال باقياً إلى الآن جزء كبير منها، وقد أعتبرته مصلحة الآثار من منشآت أوائل القرن العاشر الهجري أي من عصر الغوري استناداً على ما ذكر في حجة محمد بك أبو الدهب من أنه من أوقاف الغوري والحقيقة أنه قد ورد ذكره في وثيقتين هامتين أولاهما هي وثيقة الزيني أبي بكر مزهر الأنصاري الشافعي كاتب سر السلطان الأشرف قايتباي المحفوظة بالمحكمة الشرعية تحت رقم ٧٥ ويرجع تاريخها إلى صفر سنة ٧٨٩هـ والتي ورد فيها ذكر الخان وثانيتهما هي وثيقة السلطان قانصوه الغوري المحفوظة في أرشيف وزارة الأوقاف تحت رقم ٨٨٢ ويرجع تاريخها إلى ٢٠ صفر سنة ٩١١هـ .

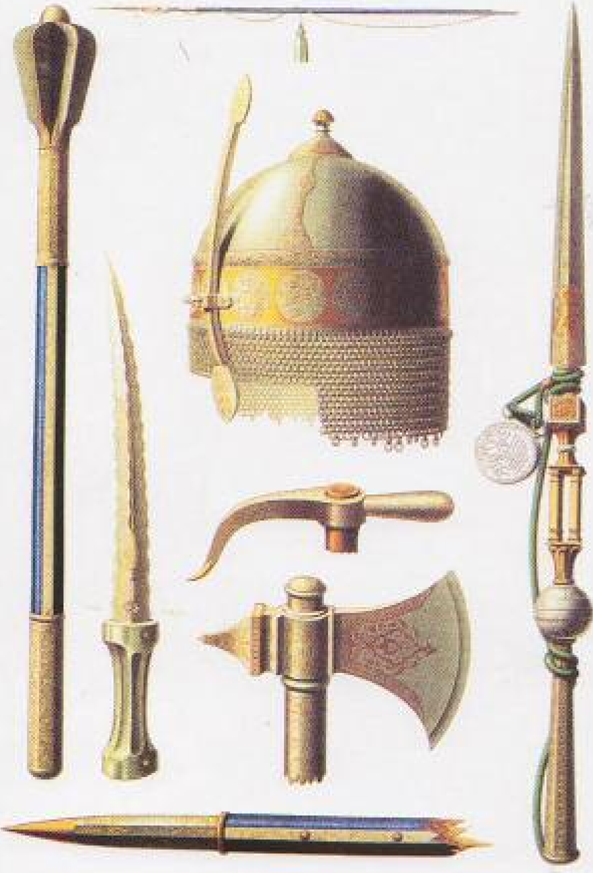
.كان هذا الخان معروفاً باسم وكالة محمد بك أبو الدهب وكان معتبراً من مباني القرن الثاني عشر الهجري أي من عهد بناء مسجد أبو الدهب وعند مقارنة مباني الخان والمسجد إتضح وجود خلاف في المباني خاصة في نوع ومقاس الحجر وبالرجوع إلى حجة الغوري أعتبر الخان من منشآته وغير إسمه لخان الزراكشة .

إلا أن عبد اللطيف إبراهيم استطاع أن يعدل تاريخ إنشاء الخان وأن يرجعه لعصر قايتباي وبالتحديد فى القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) إذ أن هذا الخان كان موجوداً في سنة ٨٧٩ هـ (١٤٧٤ ؛ ١٤٧٥م) وذلك بعد دراسة الوثيقة (رقم ١٧٥ محكمة والمحفوظة حالياً بدار الوثائق بالقلعة) وذلك على الرغم من فقدان جزء كبير منها .

ويؤيد هذا الراي أن مباني الخان من طراز عمائر السلطان قايتباي في الربع الأخير من القرن التاسع الهجري .

المنشئ :

لم يرد نصاً صريحاً بما تبقى من هذه الوكالة من عناصر معمارية يشير إلى منشأه الحقيقي أو تاريخ إنشاءه، مما يترك الباب مفتوحاً أمام الباحثين للوصول إلى حقيقة منشأه ويزيد هذا البحث تعقيداً ماحدث من دمار وتعديات كثيرة على هذه المنشأة .



مجموعة الأسلحة الحربية الخاصة بالسلطان قايتباي



الواجهة الرئيسية للخان المطلة على شارع الأزهر

الوصف المعماري :

لم يبقى من هذا المبنى مسجلاً أثراً غير الواجهة ، أما بقية الحواصل الموجودة وكذلك المساكن فهي في حالة سيئة من الحفظ فضلاً عما اعتراها من تغيير وتبديل على مر السنين .

تطل واجهة هذا البناء المبني من الحجر على شارع الأزهر ويحده من جانبيه جامع أبو الدهب من ناحية ومساكن حديثة من ناحية أخرى أما من الخلف فهي تطل على بقايا ساحة الخان وتكية أبو الدهب .

كتلة البناء الحالية للخان ليست هي الكتلة الأصلية إذ أن جامع أبو الدهب بني على جزء من هذا الخان وكذلك الوكالة خلفه من إنشاء صاحب الجامع .



تتكون العمارة الخارجية لهذا الخان من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الشمالية الشرقية تطل على شارع الأزهر تنقسم على يسار المدخل إلى قسمين:

أولهما سفلي به بابان متشابهان ذواتي مصراعين خشبيين خاليين من الزخارف يفضي أحدهما إلى دركاه يتوصل منها إلى الأدوار العلوية للخان ويفضي الآخر إلى حاصل صغير.

والجزء العلوي لهذا القسم من الواجهة شباك كبير مستطيل الشكل يغشيه حجاب خشبي في أسفله ستة عقود موتورة ترتكز على أعمدة أسطوانية وتعلو هذه العقود ثلاثة مستطيلات من الخرط الميمون.

أما عمارته الداخلية فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه فهي عبارة عن ممر مستطيل كانت أرضيته مفروشة ببلاطات حجرية يغطيه قبو مروحي في جداره الشمالي الغربي بابان معقودان بعقدين نصف دائريين يؤدي كل منهما إلى حاصل مستطيل يغطيه قبو نصف برميلي.

وفي أقصى الطرف الجنوبي من الواجهة الرئيسية لهذا الخان توجد فتحة باب تفضي عبر سلم حجري صاعد إلى الطابق الثاني وتتقدمه فتحة باب تؤدي إلى ممر مستطيل في جداره الشمالي الشرقي أربعة أبواب تفضي إلى أربعة حجرات مستطيلة ذات أرضيات من بلاطات حجرية وسقوف من عروق خشبية مطبقة بالألواح تشرف على شارع الأزهر بواسطة المشربيات الخشبية.

المداخل:

يتوسط الواجهة تقريباً مدخل كبير مستعمل الآن مكتبة وهو الذي يوصل إلى الفناء الأوسط المكشوف للخان ويوجد مدخل آخر صغير في نهاية الواجهة من ناحية المباني الحديثة وهو الذي يوصل إلى المساكن.

ويمكن تقسيم المدخل الرئيسي إلى قسمين مقدمة أو حجر المدخل ثم الفتحة التي تؤدي إلى ممر المدخل.

(لم يبق من خانات العصر المملوكي سوى بقايا خان الزراكشة)

الدور الأول :

الباقي من هذه الحواصل الآن عشرة حواصل خمسة منها فوق حواصل الدور الأرضي أما الخمسة حواصل الباقية فإنها توجد بالجهة الموجود بها المداخل والواجهة يحد الحواصل اليمنى من ناحية الفناء ممر مغطى بأقبية مدببة تشكل عقوداً تطل على الممر بين كل عقدين درابزين خشب يمنع المارين من السقوط في الفناء الأسفل كما يتقدم الواصل الموجودة بجهة المدخل ممر مغطى بقبو متقاطع .

هذه الحواصل العشرة عبارة عن حجرات مستطيلة مختلفة الأبعاد يفتح عليها فتحة باب مستطيلة يعلوها شباك صغير من مصبعات من الحديد .

المساكن بالدور الأول :

في النهاية اليمنى للواجهة مدخل يفتح على سلم بثلاث قلبات، على يمين الصاعد دخلة ذات عمق صغير يحليها عقد ذو ثلاث فصوص، وعلى يسار الصاعد ممر ضيق يتقدم هذا الممر ثلاثة مداخل لثلاثة مساكن متجاورة وتطل هذه المساكن على شارع الأزهر وكذلك على جامع أبو الدهب يتكون كل مسكن من المساكن الثلاثة الأولى من طبقتين :



الخان من الداخل ويبدو على الصورة آثار الدمار الذي لحق به

الطبقة الأولى بها دخلة صغيرة بها دورة مياه إلى يمين أو إلى يسار الداخل وحجرة تتصدر هذه الطبقة وهي مستطيلة الشكل بها أربعة فتحات نوافذ عليهم شبابيك من خشب خرط تطل جميعها على شارع الأزهر.

وبالردهة سلم يصعد عليه إلى **الطبقة الثانية** وهى قاعة حبس وهي تشغل المساحة الموجودة فوق جزء من الدورقاعة وتطل على القاعة السفلية المتصدرة لمدخل المسكن بواسطة درابزين خشب بعرض الحجرة ويغطي الحجرتين سقف واحد من الخشب .

و بنهاية الممرهناك مدخل آخر يؤدي إلى سلم يوصل إلى دور علوي ويبدو أن هذا السلم كان له امتداد يبدأ من مدخل بالدور الأرضي للخان إلا أن التغيير الذي حدث بالخان هدم الدور الأول من السلم .

يوصلنا هذا السلم إلى طبقة عبارة عن حجرة صغيرة بالوسط ربما تكون مخزن مدخلها من السلم مباشرة على يمينها ويسارها فتحتان المدخل إلى اليمين يؤدي إلى طرقة صغيرة بها فتحة تطل على جامع أبو الدهب تفتح على حجرة مستطيلة الشكل بها فتحتي نافذتين عليهما شباكان من خشب الخرط بعرض القاعة مطلين على شارع الأزهر .

أما المدخل على اليسار فإنه يؤدي إلى طرقة صغيرة بها فتحة نافذة صغيرة تؤدي هذه الطرقة إلى قاعة مستطيلة بها فتحتي نافذتين تعلو أحدهما الأخرى وتطل على جامع الغوري وعلى فناء الخان الأوسط السفلي .

الدور الثاني :

يوصل إليه سلم المدخل الصغير بالواجهة أيضاً فبعد أربع قلبات من الدور الأول نصل إلى الدور الثاني ويوجد بهذا الدور ثلاثة مساكن يتقدمها ممر ضيق عليه سقف من كمر خشب

المسكن الأول :

يتكون كل مسكن بهذا الدور من ثلاث طبقات :

الطبقة الأولى : عبارة عن دورقاعة بها سلم يصعد عليه إلى الطبقات العليا وحجرة صغيرة ربما تكون مخزن بها ثلاث نوافذ أحدهما جانبي يطل على شارع جوهر القائد ، ويتصدر الدورقاعة حجرة أخرى صغيرة بها شباكان صغيران عليهما خشب خرط تبرزان من الواجهة على شكل المشربية تطلان على شارع الأزهر بين الحجرتين دورة مياه صغيرة بها شباك مطل أيضاً على شارع الأزهر.

الخان من الداخل ويبدو على الصورة آثار الدمار الذى لحق به



ويصعد السلم الموجود بالدورقاعة إلى حجرتين الأولى صغيرة قطاعها الأفقي على شكل نصف دائرة بها ثلاث شبابيك والثانية مستطيلة مطلة على الشارع وبها نافذتان عليهما شباكان من خشب الخرط بين هاتين الحجرتين أيضاً دورة مياه بها نافذة صغيرة نفس السلم يوصل إلى الطبقة الثالثة وهي تشبه في تخطيطها الطبقة الثانية من المسكن كما يوجد طبقة ثالثة بنفس التخطيط ولكنها في حالة متهدمة تماماً .

المسكن الثاني :

يوصل إليه فتحة باب مستطيلة في نهاية الممر على اليسار هذه الطرقة تفتح على حجرتين أحدهما على اليسار والأخرى تتصدر الطرقة أما الحجرة التي على اليسار فهي صغيرة تفتح من ناحية اليمين على حجرة أخرى مستطيلة بها فتحتان بعرض الحجرة يعلو كل منهما الأخرى عليهما شباكان من خشب الخرط كما تتقدم قاعة أصغر من الأولى على اليسار بها فتحة نافذة علوية عليها مصبعات من الحديد وتطل على الممر الموصل للمساكن .

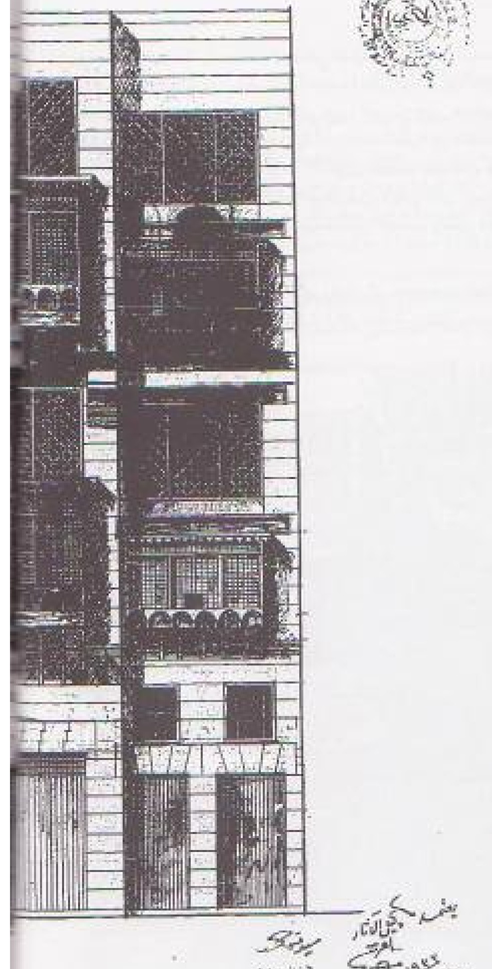
أما المدخل المتصدر الطرقة فهو يؤدي إلى حجرة مستطيلة عليها أربعة نوافذ تطل على الشارع كل نافذتين تعلو بعضها البعض وعلى كل منهم شباك من خشب الخرط وجميعها تطل على شارع الأزهر وبالطرقة أيضاً حجرة صغيرة تبدو أنها كانت دورة مياه .

كما يوجد بنفس الطرقة السفلية الصغيرة سلم يوصل إلى الدور العلوي من المسكن الذي يتقدمه بسطة تتقدم حجرة صغيرة يبدو أنها مخزن على يمينها ويسارها فتحتان اليسرى منها تفتح على طرقة على يمينها ويسارها حجرتان اليسرى مربعة الشكل تقريباً واليمنى مستطيلة بها فتحة عليها مشربية بعرض الحجرة .

المسكن الثالث :

ونصل إليه من مدخل يتصدر الممر ويتكون من طبقتين : الطبقة الأولى عبارة عن طرقة صغيرة على يمينها حجرة مستطيلة بها شباك يطل على حواصل الخان وعلى اليسار فتحتان الأولى تفتح على حجرة مربعة تقريباً بها نافذة بارزة عليها خشب خرط على شكل المشربية يعلوه فتحة نافذة أخرى مستطيلة عليها مصبعات معدنية والثانية حجرة بنفس الشكل . يعلو هذه الطبقة طبقة أخرى في حالة متهدمة وتشمل حجر صغير ربما تكون دورة مياه أو مخزن به فتحة نافذة وحجرة صغيرة ثم حجرتين .





ومن خلال ماورد ذكره من تفاصيل معمارية يتضح نجاح التصميم فى تلبية السبب المنشأ من أجله هذه المنشأة حيث فصل الإستخدام السكنى عن الحواصل والمخازن ووفر عامل الأمان والأمن للمخازن ، كذلك تماشى المبنى مع البيئة من حيث استخدام المواد الطبيعية فى البناء والاتجاه الى الداخل واستخدام المشربيات فى الفتحات .

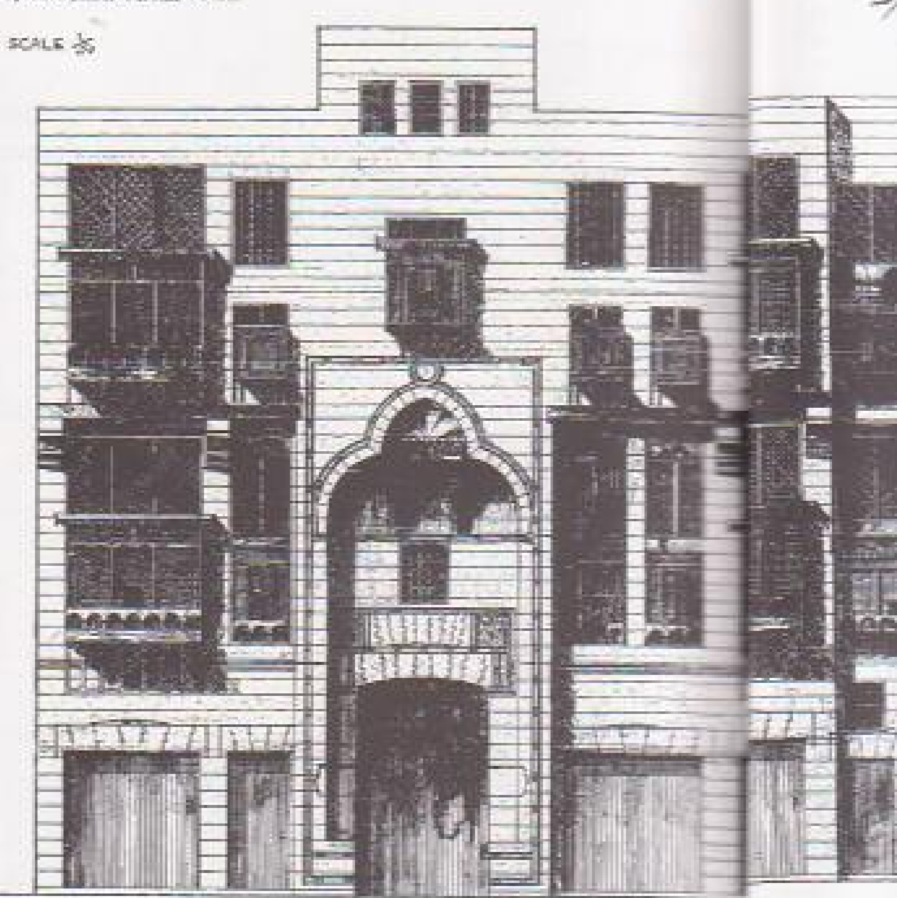
كما أن المعمار قد أستخدم الحجر فى بناء الحوائط الخارجية والحوائط المطلة على الصحن بينما استخدم الآجر فى اقامة الحوائط الداخلية ، واستخدمت القبوات فى تغطية الحواصل واستخدمت الأسقف الخشبية فى تغطية الفراغات السكنية .

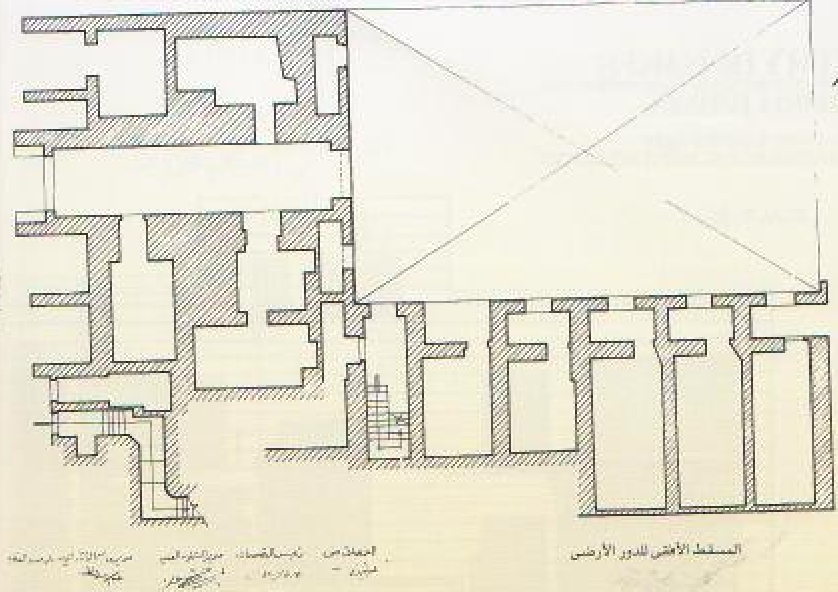
MINSTRY OF WAKFS

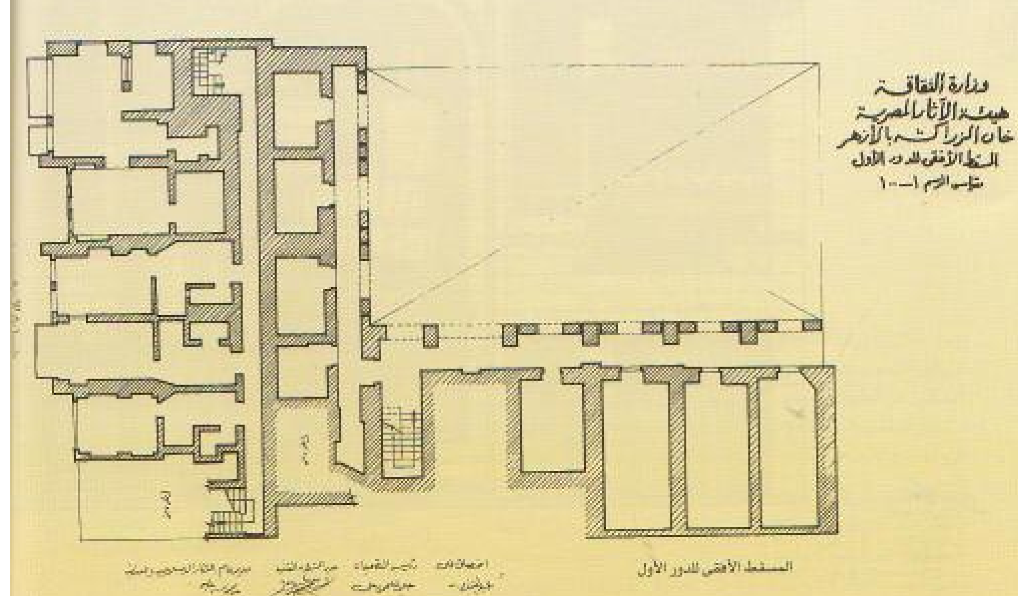
KHANEL JARAKSA.

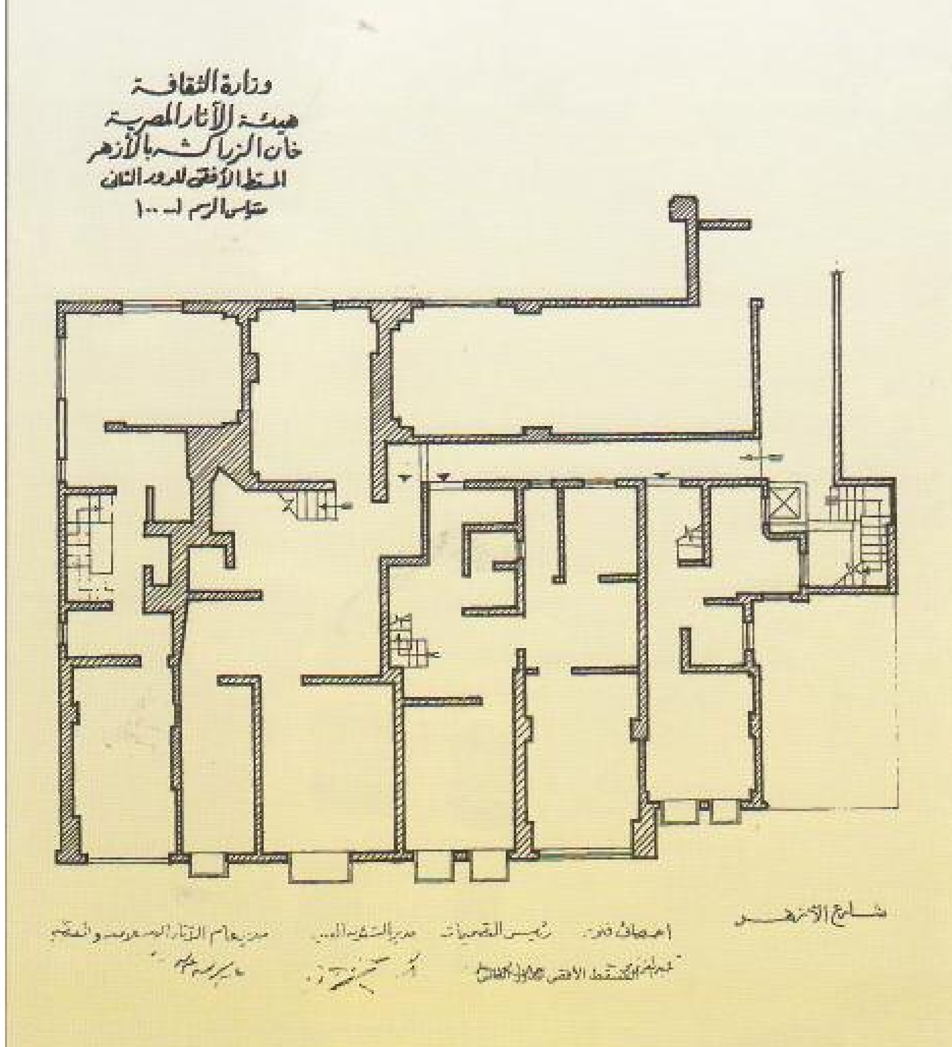
PROJECT FOR IMPROVING THE NORTH FACADE

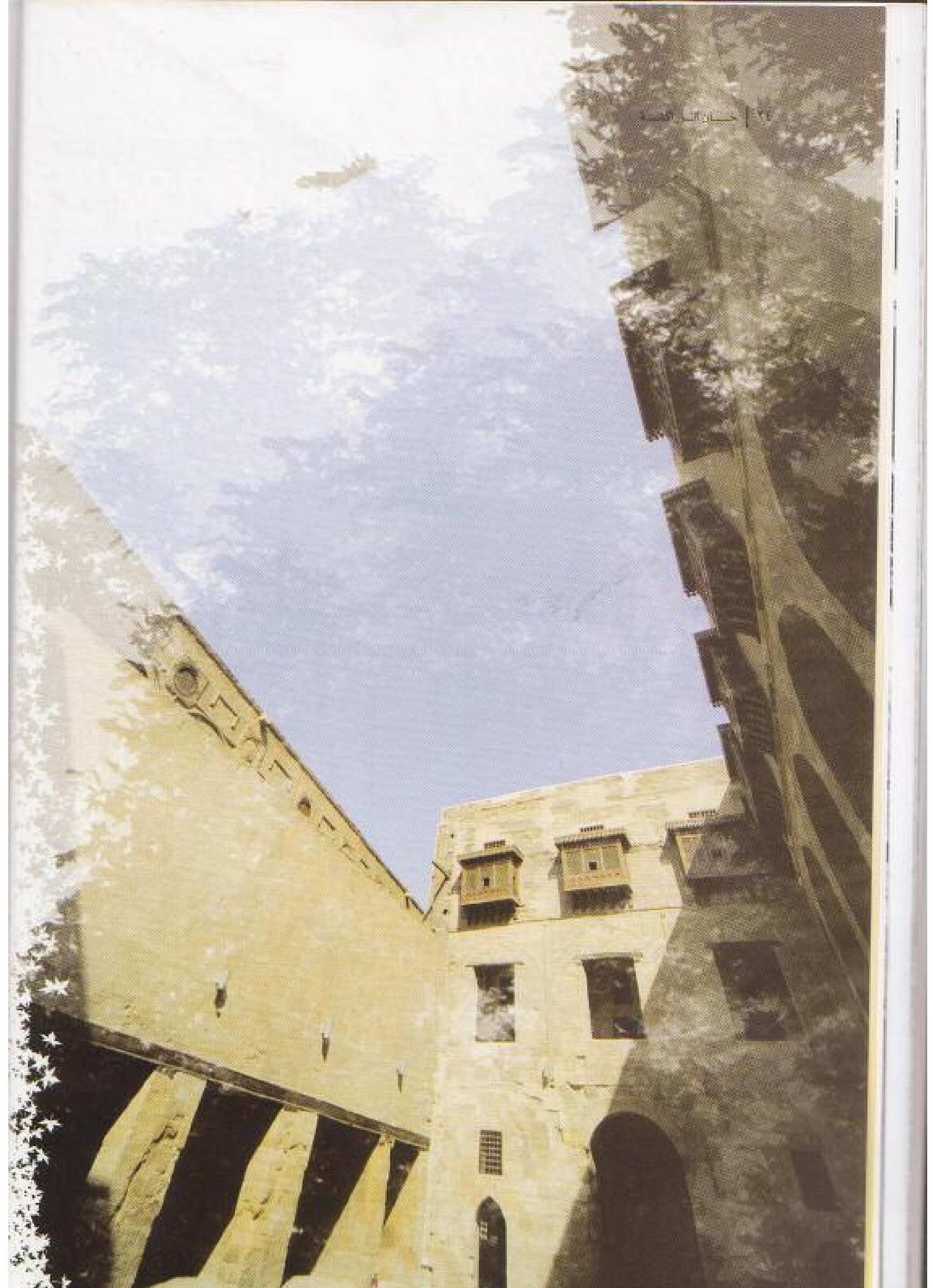
SCALE




وزارة الثقافة
هيئة الآثار المصرية
خان الزراكشة بالأزهر
المسقط الأفقي للدور الأرضي
مقياس الرسم ١ - ١٠٠
المسقط الأفقي للدور الأرضي


وزارة الثقافة
هيئة الآثار المصرية
خان الزراكشة بالأزهر
المسقط الأفقي للدور الأول
مقياس الرسم ١ - ١٠٠
المسقط الأفقي للدور الأول


وزارة الثقافة
هيئة الآثار المصرية
خان الزراكشة بالأزهر
المسقط الأفقي للدور الثاني
مقياس الرسم ١ : ١٠٠
شارع الأزهر
رئيس التصميمات
مدير عام الآثار الإسلامية والقبطية

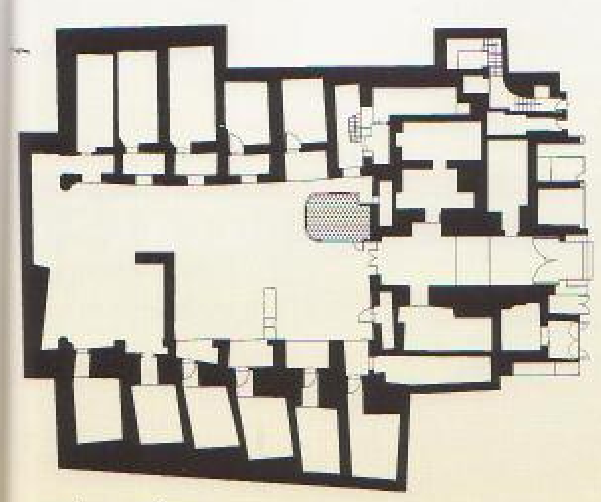


التحليل المعماري
وأعمال الحفاظ والترميم

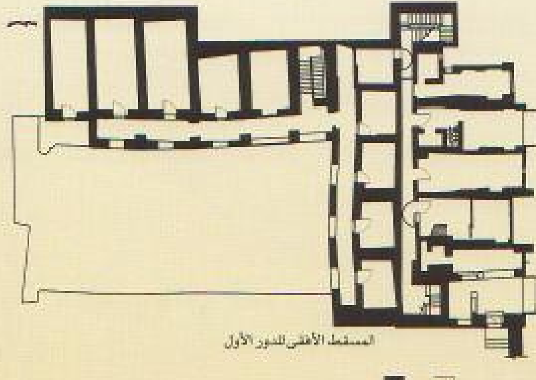
خان الزراكشة

من أجمل المباني على شارع الأزهر، تركوا لنا واجهته بحسن أخاذ وجمال متناسق خلاب ، لم يكن مصممها يدرك أنها سوف تشرف على شارع عظيم الاتساع كشارع الأزهر فقد كانت من قبل على حارة الباطنية قبل أن يشق البارون أمبان شارع الأزهر ليصل ضاحية مصر الجديدة الحديثة آنذاك بالقاهرة في أثنى عشر دقيقة كزمن لرحلة الترام ولقد تم شق شارع الأزهر ببراعة خلابة فتفادى إزالة أي أثر بالمنطقة وخلق تكوين عمراني جديد وغير مألوف فأصبح لدينا واجهة مميزة تشرف عليه تبدأ بمجموعة الغوري فخان الزراكشة ثم مجموعة محمد بك أبو الدهب وأخيراً الجامع الأزهر الشريف ومن هنا ظهرت الأهمية التشكيلية للخان فهو خان صغير الحجم دقيق التصميم قدر له أن يكون أحد عناصر إحدى أجمل التكوينات الأثرية بالقاهرة التاريخية.

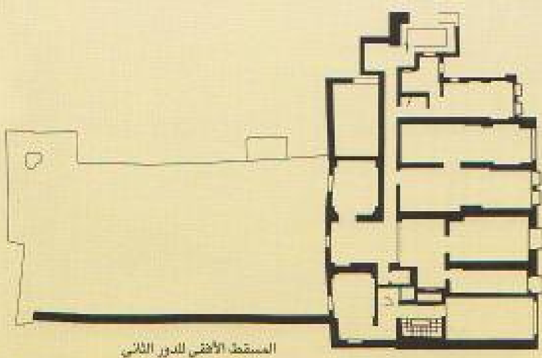
ولقد مرت البناية بتاريخ طويل بدءاً من استخدامها كخان حتى وصلت إلينا وهي تستخدم كمطبعة، وخلال هذا التاريخ الطويل فقدت العديد من عناصرها وشابها الكثير من التغيير وهو الأمر الذي ظهر من خلال تعديل الخلايا الفندقية إلى شقق سكنية تقليدية كما نلاحظ من رسومات وصور لجنة حفظ الآثار العربية حالتها قبل تدخل اللجنة وبعد ترميمها وتأصيلها والخان وظيفياً يحتوي على خلايا مركبة (دوبلكس ، تريبلكس) تشابه في تكوينها الوكالات المملوكية فنجد في المستوى الأول من الخلية السكنية مكان المعيشة ودورة المياه وفي المستوى الثاني مكان النوم وفي حالات أخرى تجد مستوى ثالثاً للنوم أيضاً، ويعد هذا التصميم العملي أحد أبرع نظم السكن الاشتراكي والذي فيه يتم تحقيق الخصوصية المطلوبة من خلال تقسيم الخلية السكنية على مستويات رأسية متباينة فتحدث تناغم فراغي عذب في مسطح قليل للمبنى، ولقد تأثر معماريو أوروبا بهذا النموذج وطوروه في نظم مساكنهم الحديثة في القرن العشرين لما لمسوا فيه من اقتصاديات وبراعة وتكوين فراغي جيد.



المسقط الأفقي للدور الأرضي

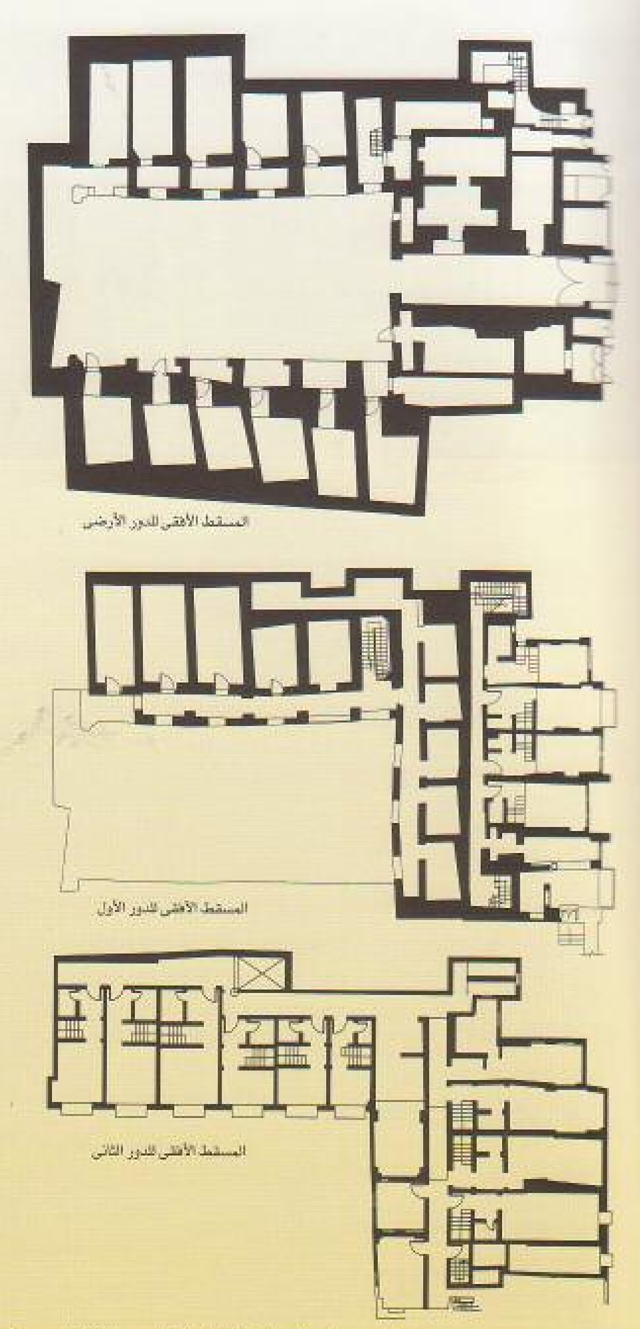


المسقط الأفقي للدور الأول



المسقط الأفقي للدور الثاني

الرفع المعماري لأدوار الخان في بداية مشروع الحفاظ



الرسومات المعمارية لأدوار الخان بعد الانتهاء من مشروع الترميم





حالة الخان قبل البدء في مشروع الحفاظ

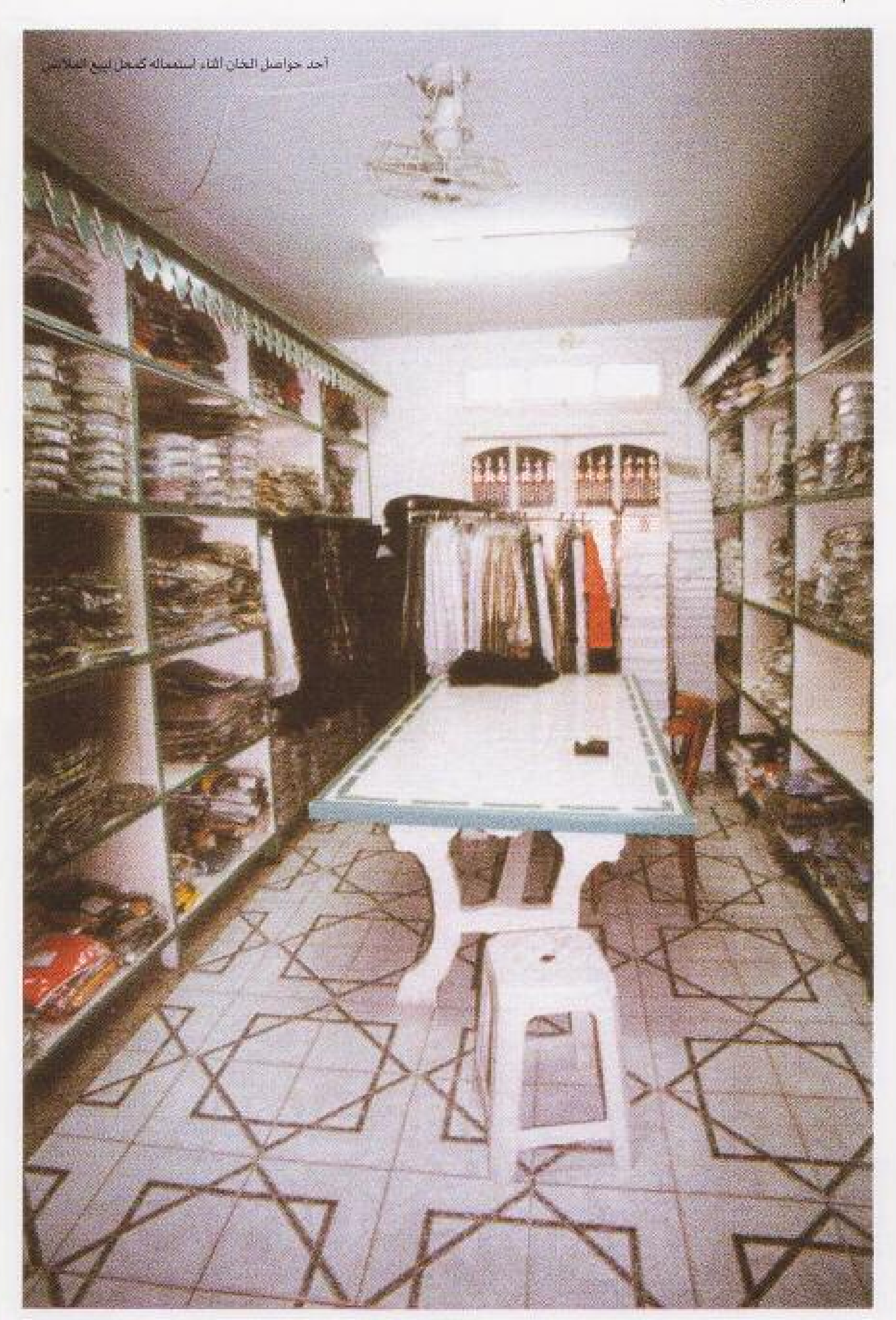
الواجهة الرئيسية للخان والمطلة على شارع الأزهر





التعديلات والمخلفات المتراكمة بالصحن و فوق الأسطح

الواجهة الداخلية الترقياتي في تدهور و انفصالات شديدة بأحجارها نتيجة تفكك المون الرابطة



أحد حواصل الخان أثناء استعماله كمحل لبيع الملابس



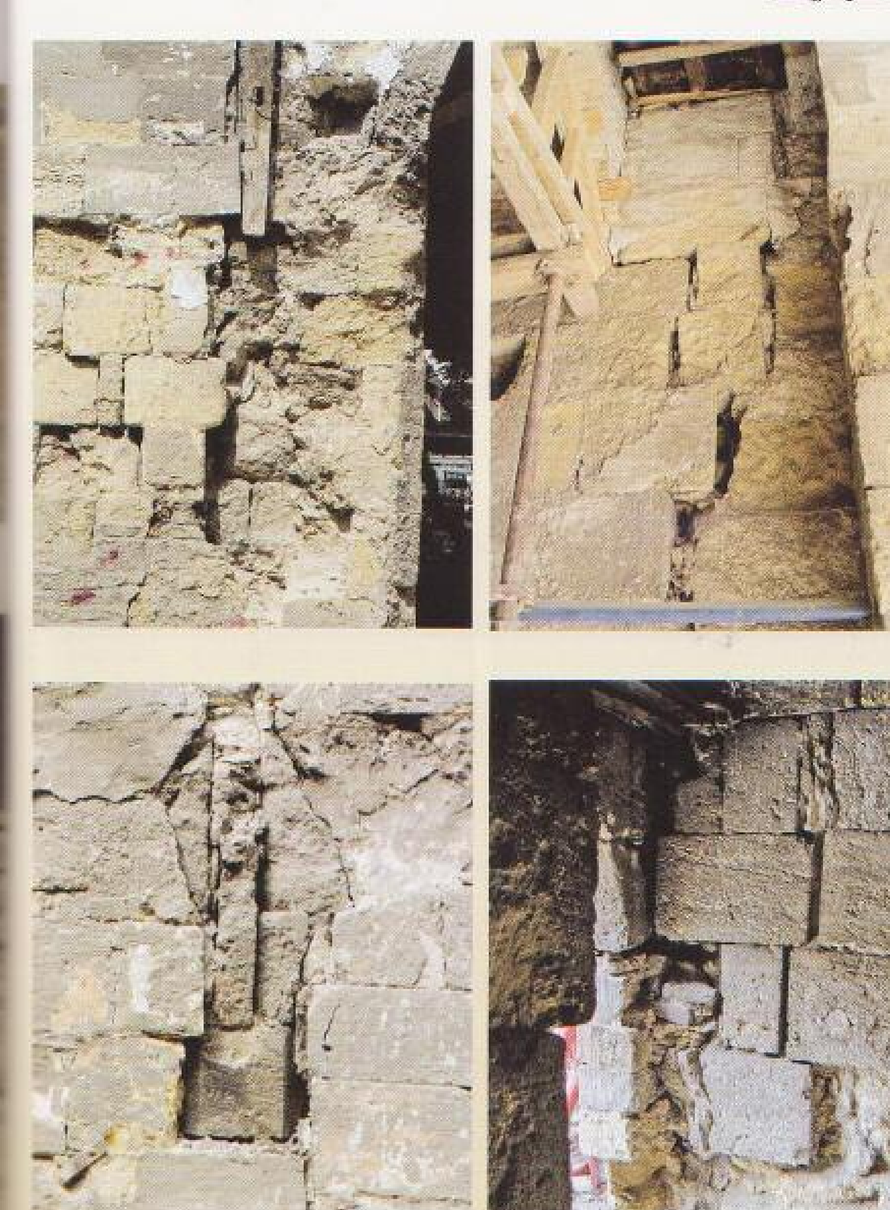


نماذج من التشويه البصري أثر سوء الإستعمال



مظاهر التدهور قبل البدء في الأعمال:

كان لاستخدام الخان كمطبعة دون رقابة واعية الأثر السيئ على الأثر فكمية تشوينات الكتب وآلات الطباعة كان لها الأثر السيء على العناصر الإنشائية للمبنى فتحركت بعض الأقبية ومالت حوائط المبنى المطلة على الصحن بالدور الأول علاوة على التغييرات الغير واعية للخلايا السكنية وذلك دون فهم جيد لطبيعة إنشاء المبنى كما انتشرت الشروخ نتيجة عن حركة أفقية في بعض الحوائط وفي المجمل كانت حالة المبنى الإنشائية متدهورة تدهوراً خطيراً كاد أن يؤدي بمبنى من أجمل المباني بالقاهرة كما هاجمت الرطوبة الحوائط وأدى ذلك إلى تدهورها نتيجة الأملاح الناتجة عنها.



نماذج من تدهور الأكتاف الحاملة




نماذج مختلفة لتفكك المون الرابطة لمواد البناء

فلسفة الترميم :

هدفت فلسفة الحفاظ والترميم إلى تأصيل المبنى مع الاحتفاظ بالتطورات الزمنية الحادثة عليه دون الإخلال بالامان الإنشائي للمبنى مع إعادة إنشاء الأجزاء المفقودة والغير متصلة للخلايا السكنية وذلك لتكون مثالاً لذلك النموذج المعماري الجميل والذي انتشر في هذ العصر المزدهر.

الترميم المعماري:

صادف الحظ فريق العمل فى كشف بقايا فيلا كاملة بالدور الأول كما تم العثور على بقايا فيلا بالدور الثانى وذلك مما مكن المشروع من إرجاع الخان إلى تخطيطه المعمارى الأصلى من خلال التتبع المعمارى للدلائل المكتشفة.

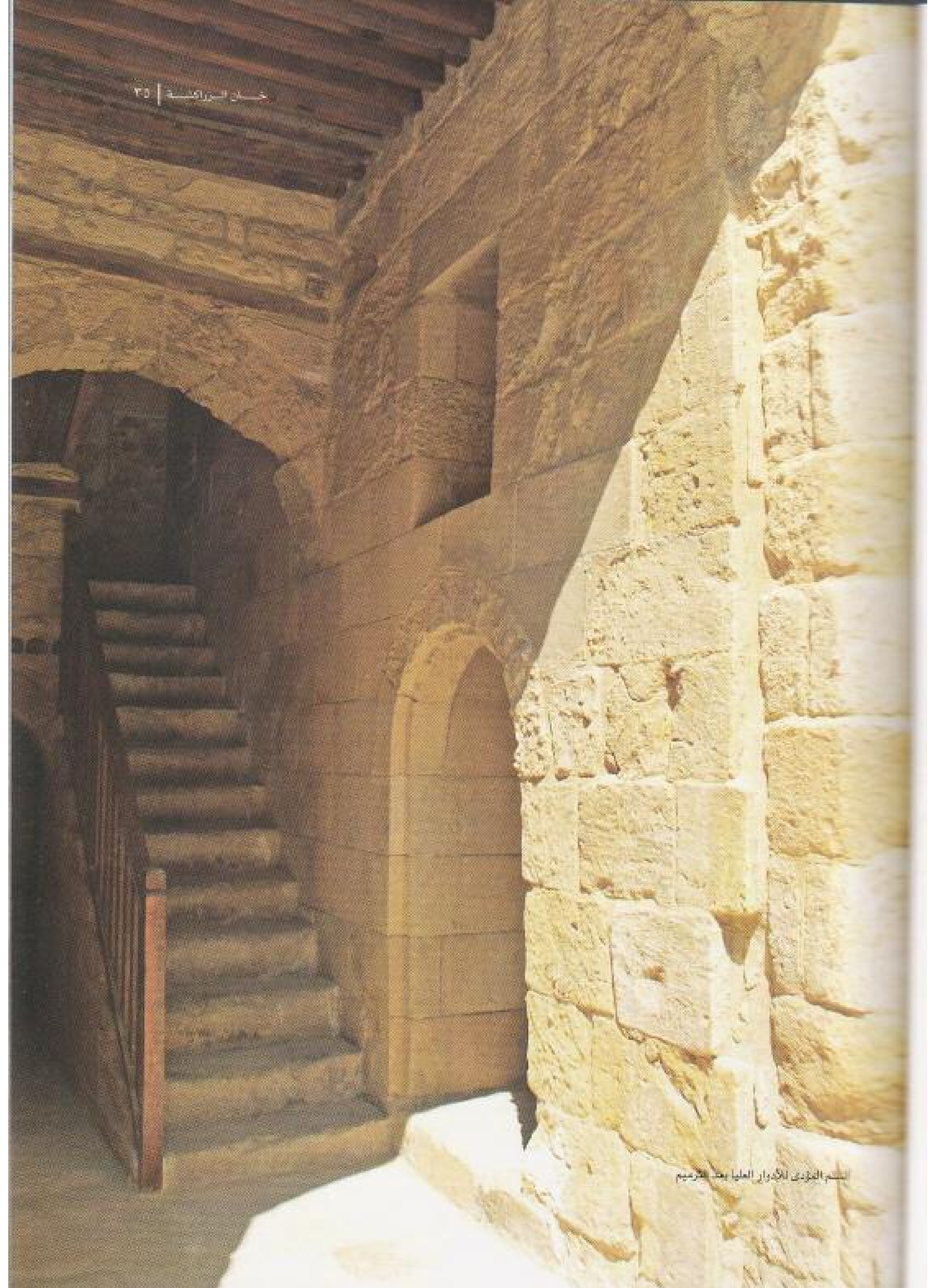
تم إزالة التعديات على الخلايا السكنية لإرجاعها إلى نظامها المعماري الأصلي كما تم حقن ومعالجة الأساسات وترميم حوائط الدور الأرضي وبالنسبة للأقبية والحوائط الغير مستقرة فلقد تم فكها وإعادة بناؤها وذلك باستخدام الأحجار القديمة لأنها غير آمنة إنشائياً مع تربيط الكتلة المطلة على شارع الأزهر بشرائح معدنية عوضاً عن فكها، وبالنسبة لسوء توزيع الأحمال فتم عتق الأحمال عن طريق عمل أسقف تخفيف للمناطق الضعيفة إنشائياً وبالنسبة لتأثيرات الرطوبة فتم حقن الحوائط لمعالجتها وترميم الأحجار التي تآكلت من الرطوبة كما تم استكمال الحوائط المتهدمة لدواعي تربيط إنشائي علاوة على ترميم العناصر الخشبية والأسقف واستبدال التالف منها كما تم الكشف عن الأرضيات وعن شبكة مجارير للصرف وإرجاع الأرضيات وفقاً لمناسيبها الأثرية وتم أخذ القرار باستكمال المفقود من الشبابيك والبياض بمون متوافقة مع الأصل الأثري.



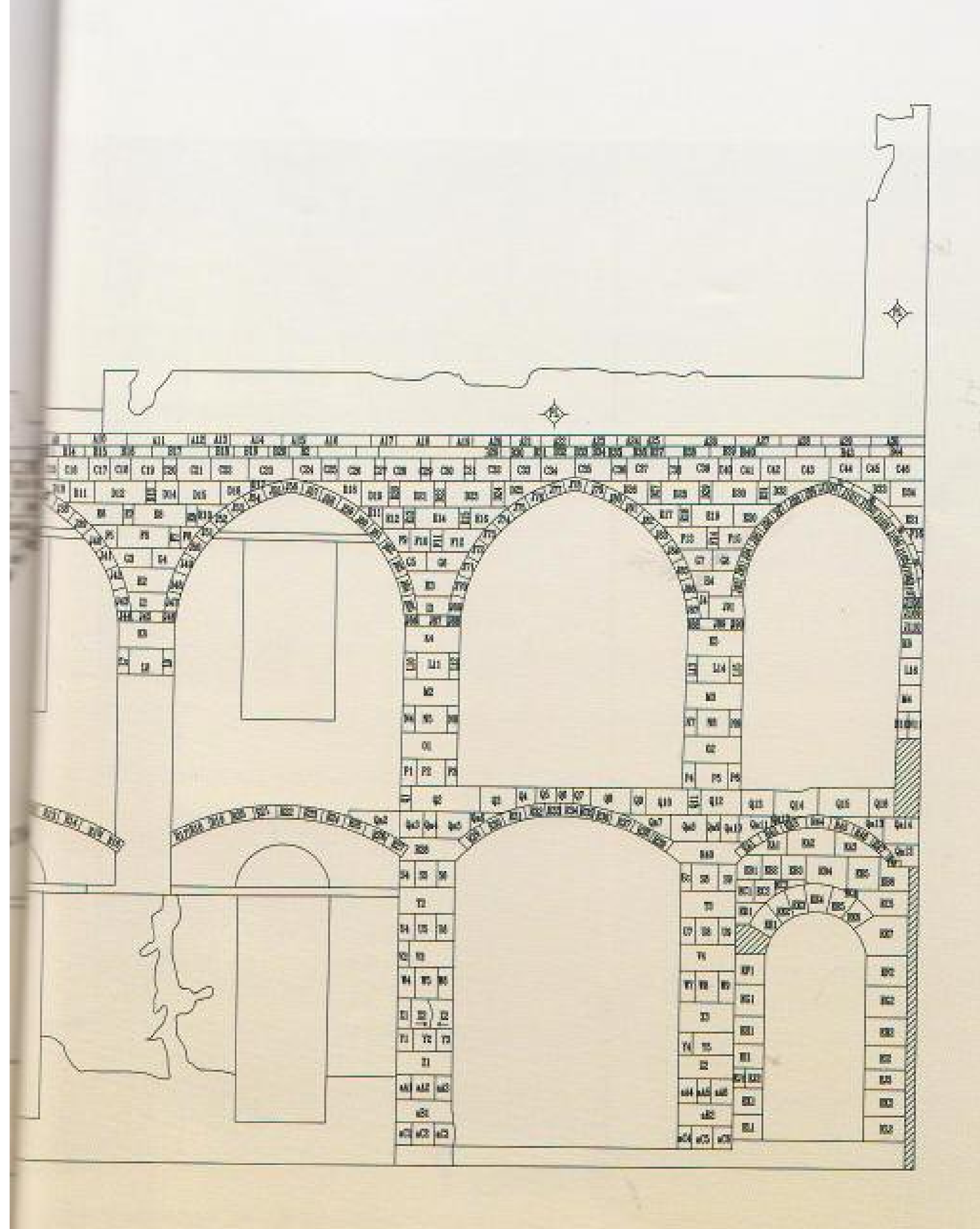


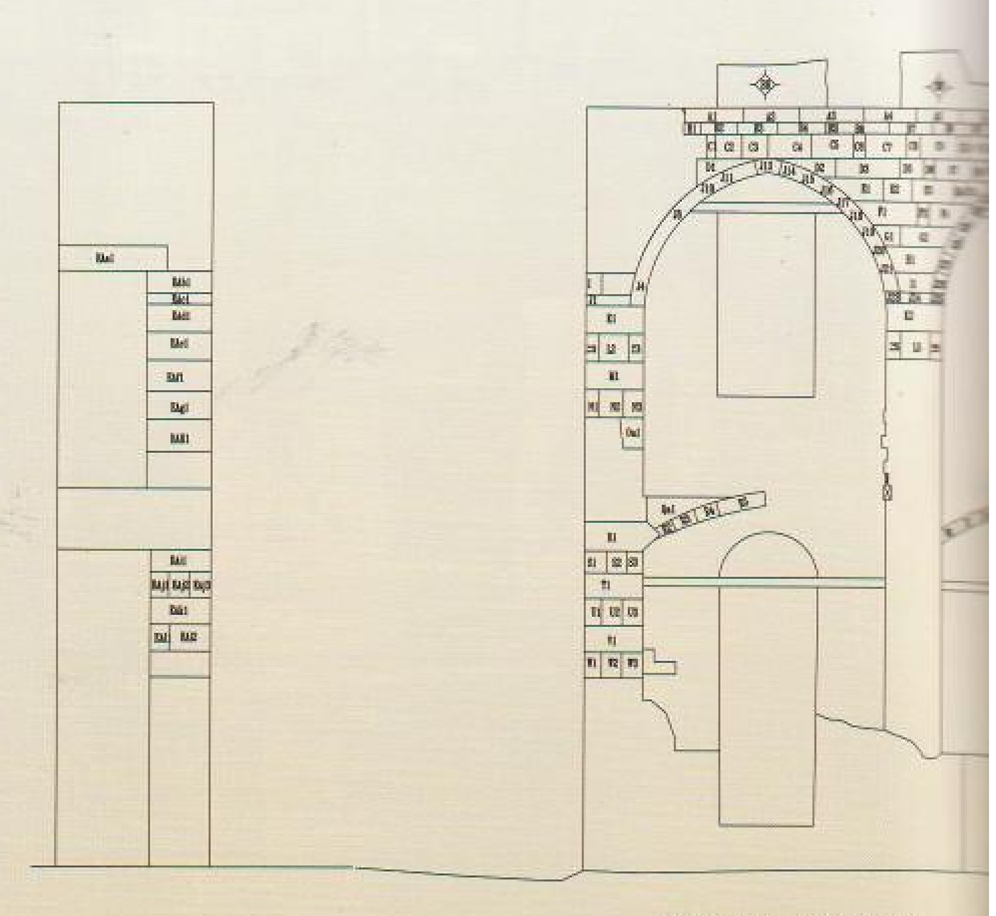


نماذج من الدلائل التى تم الاستكمال على أساسها

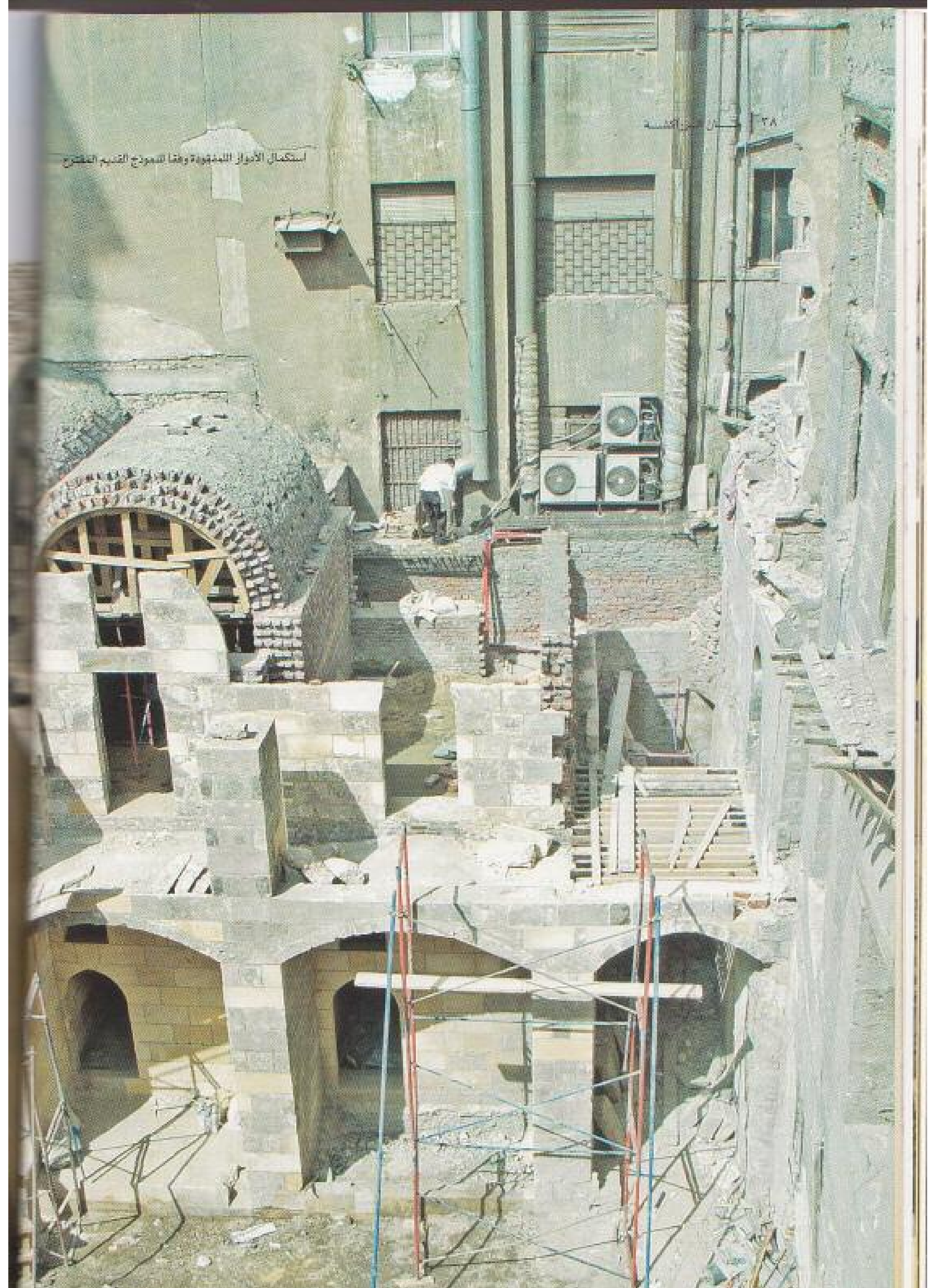


السلم المؤدي للأدوار العليا بعد الترميم

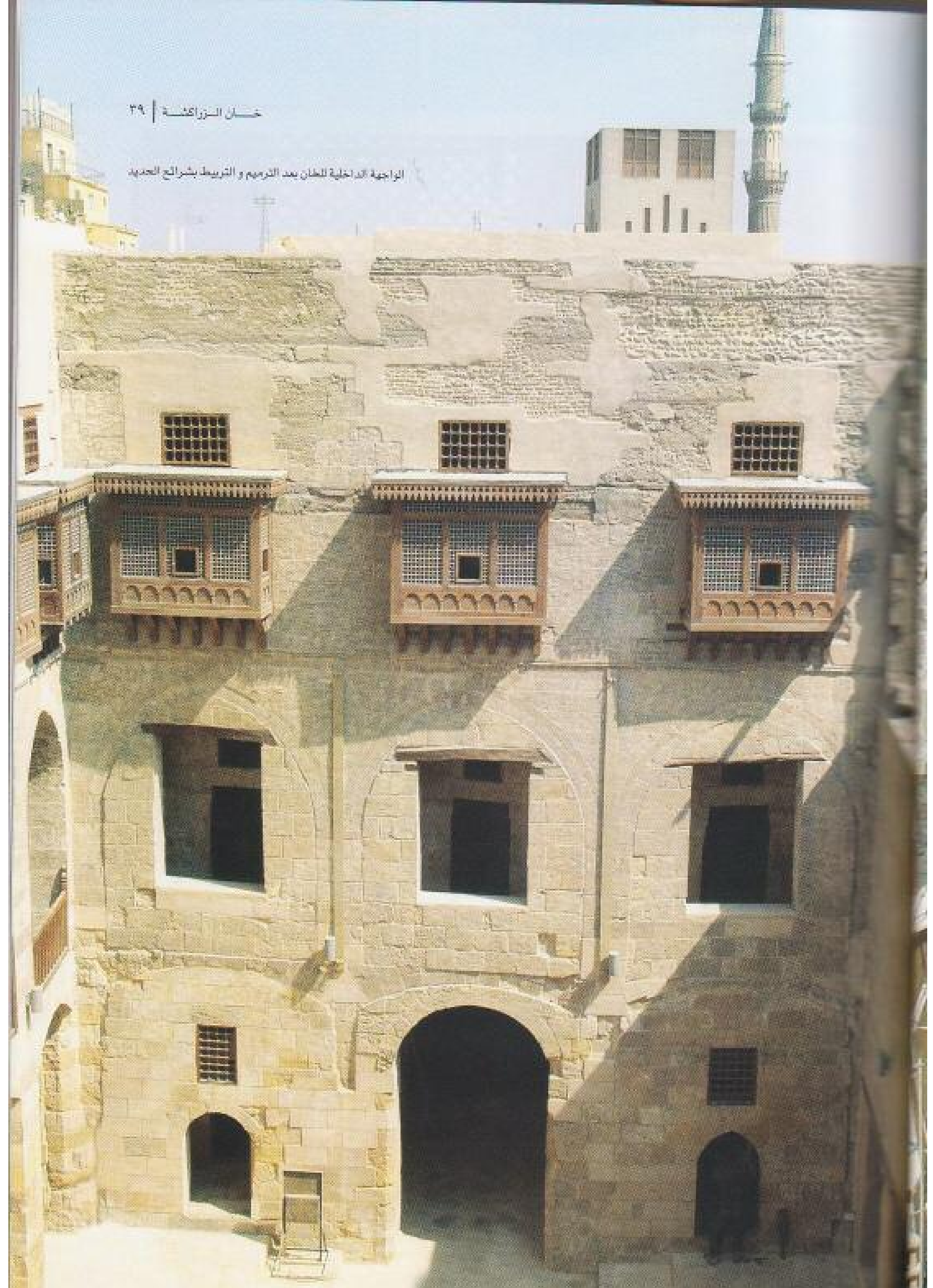




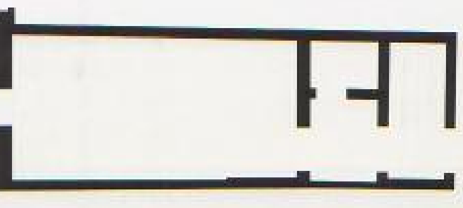
ترقيم أحد الواجهات الداخلية للخان قبل فكها

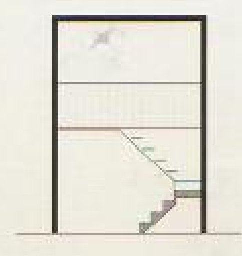


استكمال الأدوار المفقودة وفقا للنموذج القديم المقترح



الواجهة الداخلية للخان بعد الترميم و التربيط بشرائح الحديد

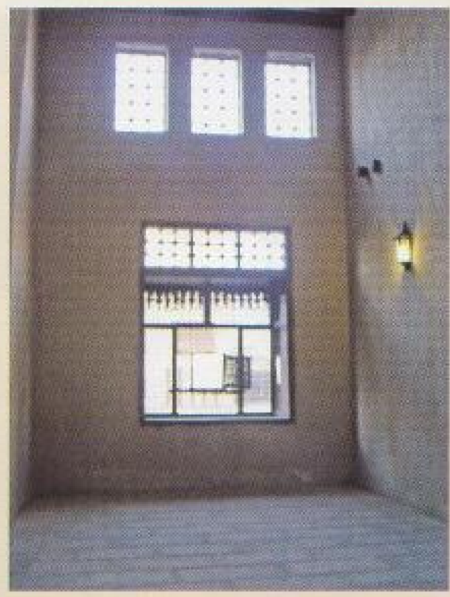




التخطيط المعماري لنموذج من القيلات









صور من الشبابيك بعد إنتهاء أعمال الترميم

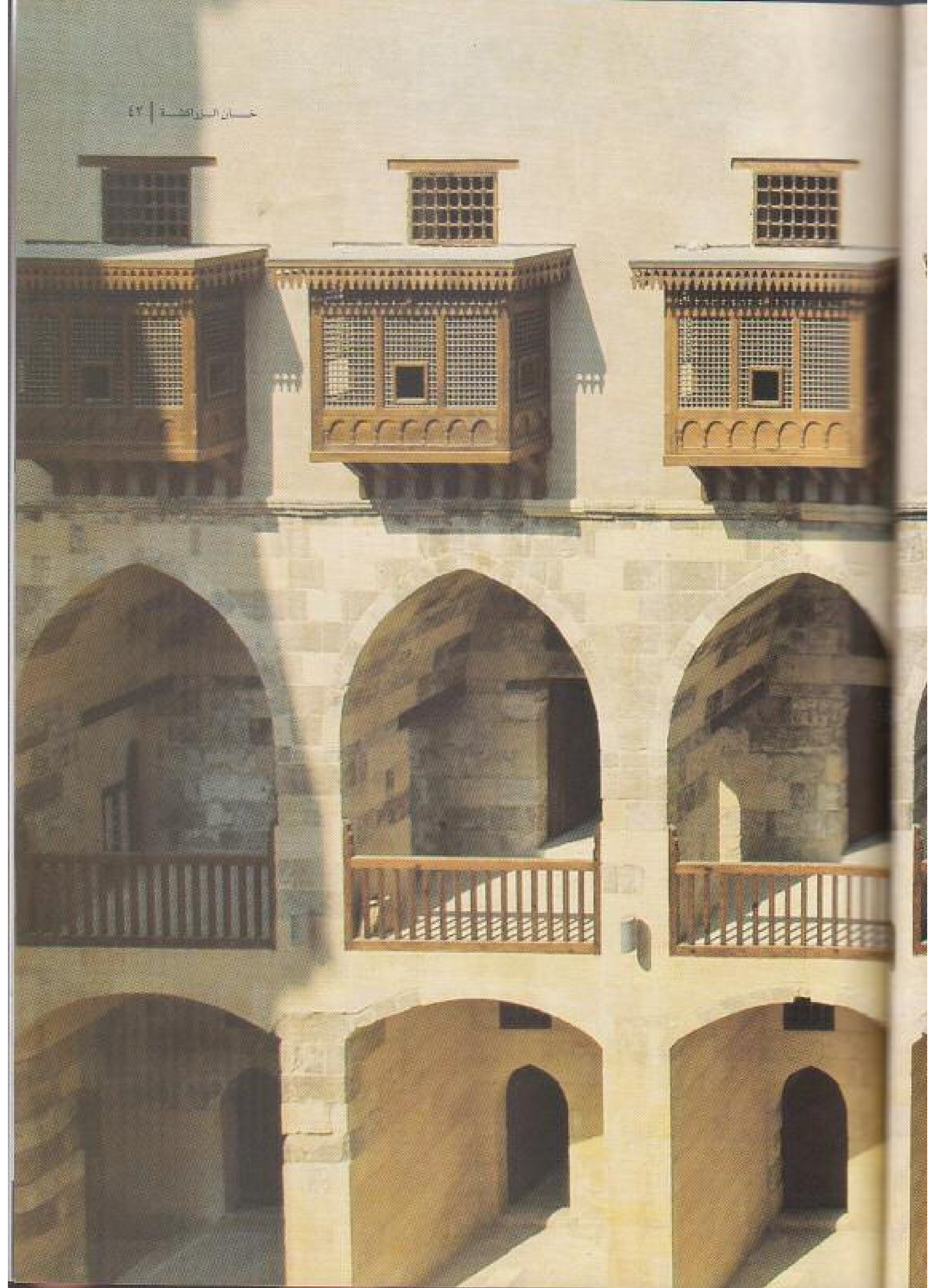


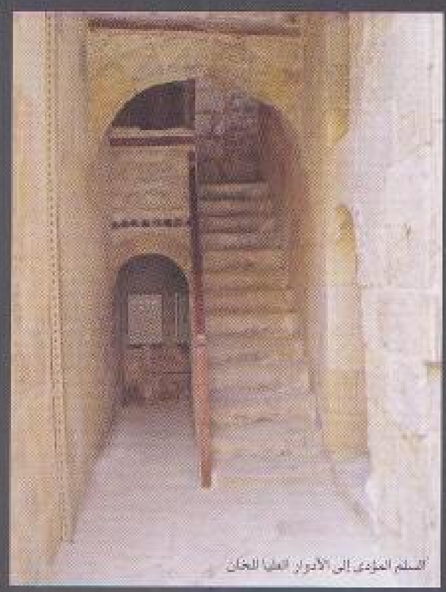




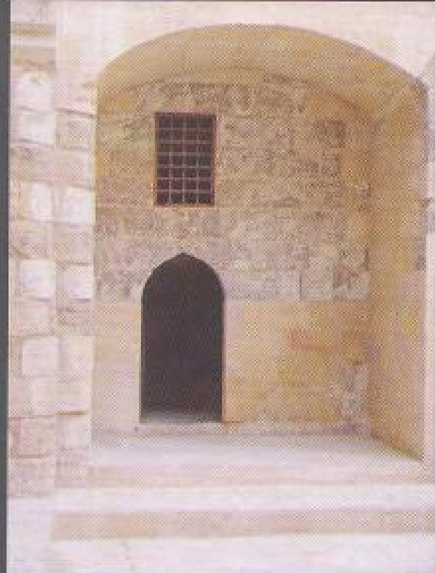


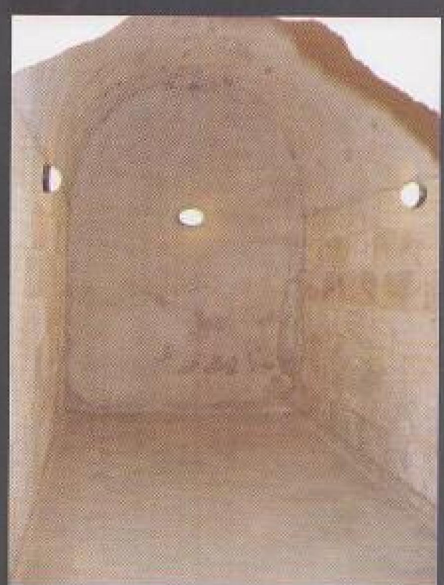
احد الواجهات [illegible] لخان بعد الترميم




السلم المؤدي إلى الأدوار العليا للخان


أحد الممرات بعد الترميم



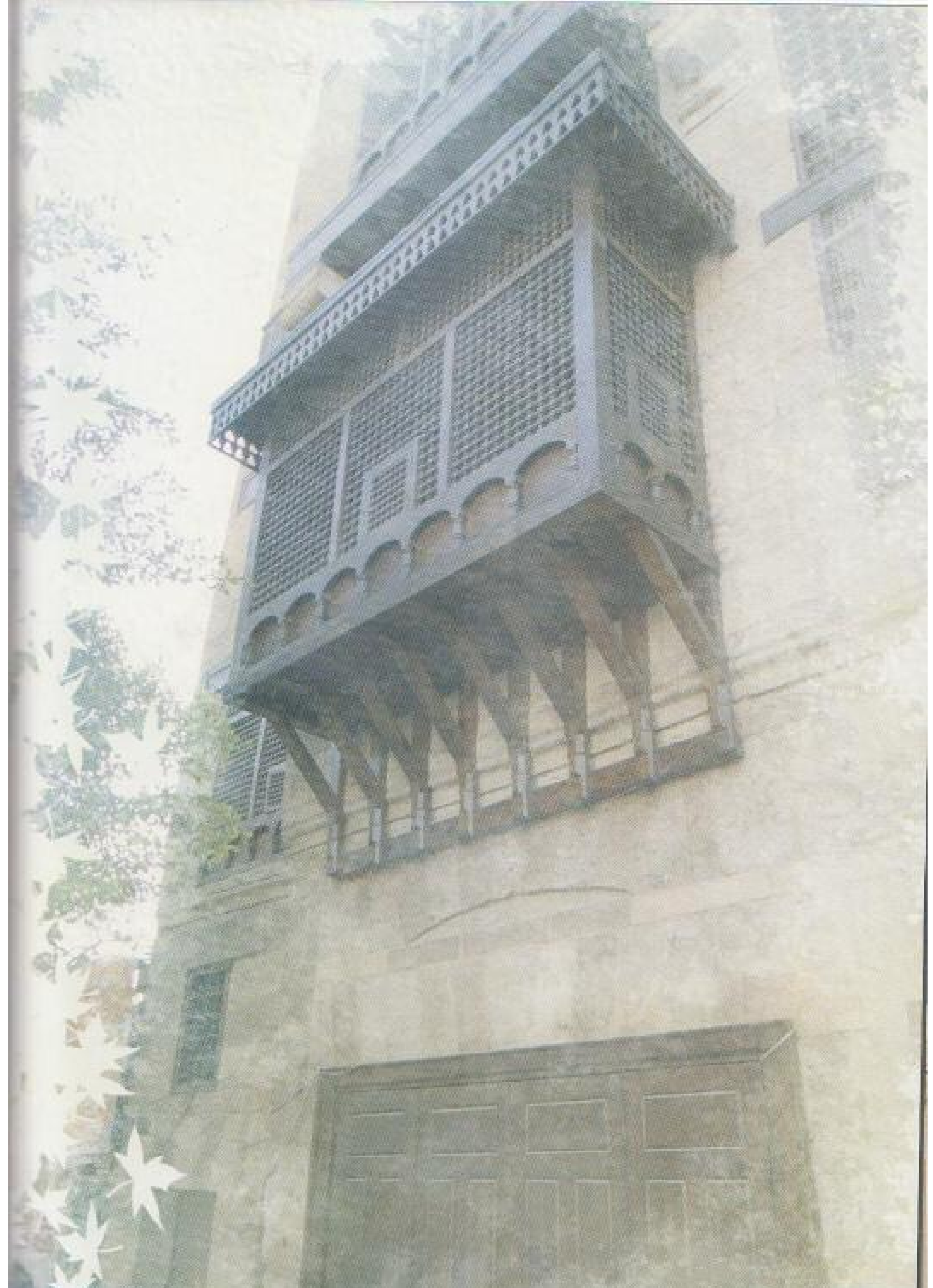


لقطة خارجية وداخلية لأحد الحواصل بعد الترميم





الصهريج المكتشف بالخان



أعمال الترميم الدقيق

اعمال الترميم الدقيق بخان الزراكشة

نظراً للحالة الإنشائية التي كان عليها المبنى لم يتم البدء في عمليات الترميم الدقيق إلا بعد استقرار المنشأ باستثناء إجراء بعض خطوات الحماية خاصة للعناصر الخشبية وعن أهم العناصر التي خضعت لعمليات الترميم الدقيق نذكر ما يلي :

ترميم الأخشاب غير المزخرفة :

تعتبر العناصر الخشبية غير المزخرفة من أبرز العناصر التي اجري لها عمليات ترميم دقيق وقد تمثلت تلك العناصر في الأبواب والشبابيك والمشربيات وقد تم رصد عدة مظاهر تلف بتلك العناصر يمكننا إيجازها فيما يلي :

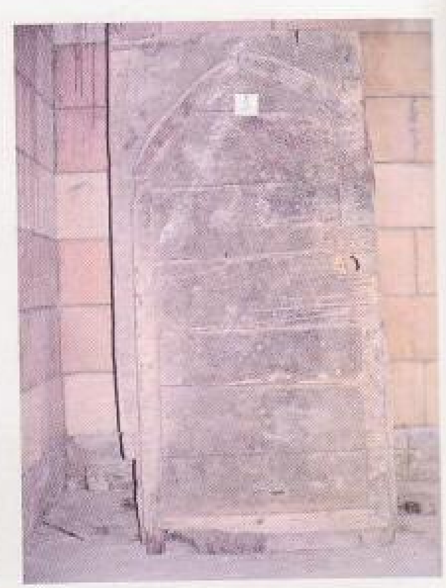
- تدهور حالة الأسطح الخشبية نتيجة لتراكم الأتربة والاتساخات .
- حدوث فقد لأجزاء خشبية بالأبواب وبعض قطع الخرط بالمشربيات
- ظهور كثير من الشروخ والانفصالات.
- إنتشار بعض الاصابات الحشرية والميكروبيولوجية.



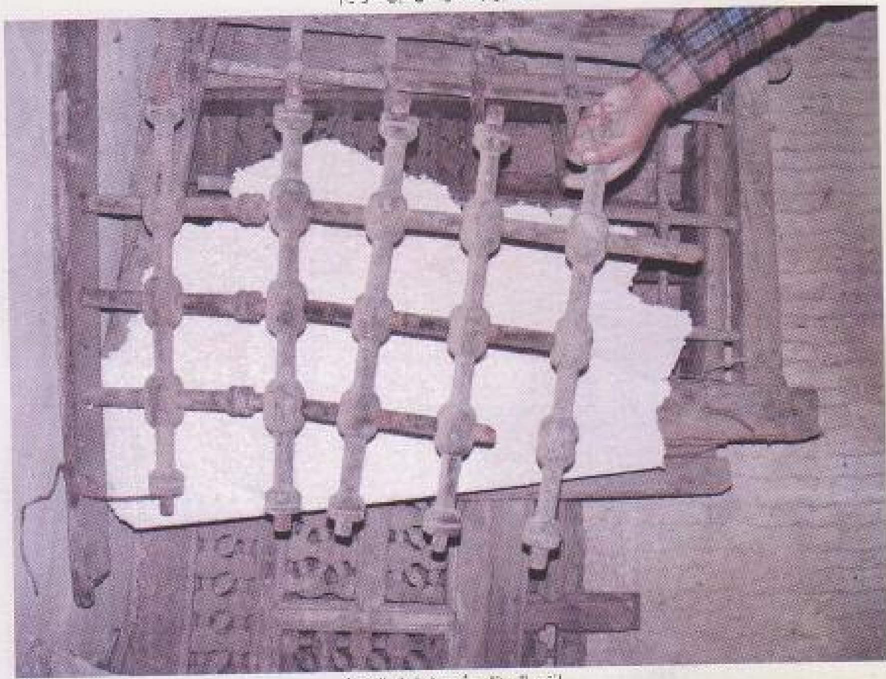
نموذج للشبابيك الخرط والمشربيات قبل الترميم



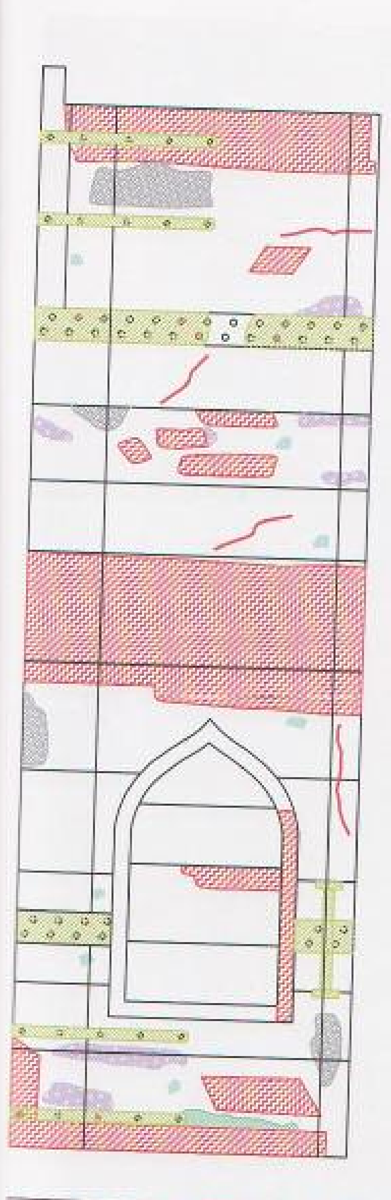


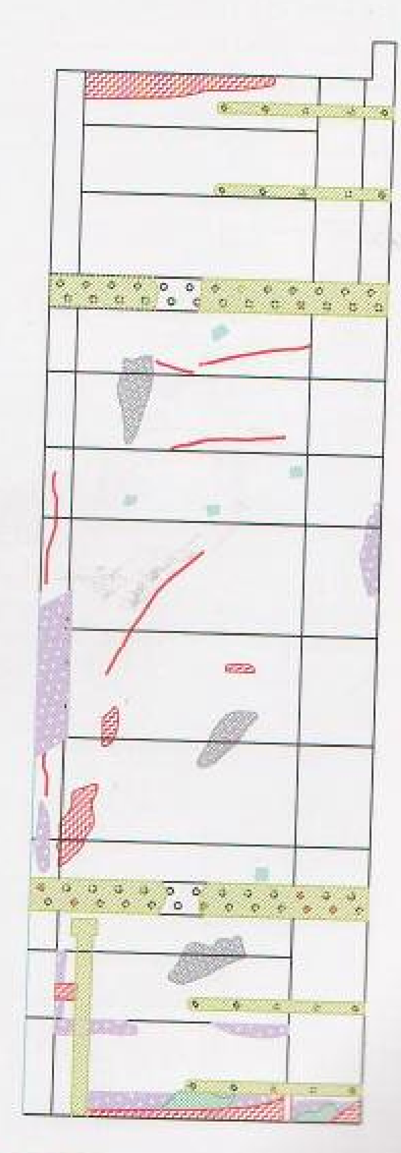



أحد أبواب الحواصل قبل الترميم



انفصال وفقد بأحد شبابيك الخرط





توثيق و دراسات أعمال الترميم الدقيق						
خشب مفقود	زجاج مفقود	آثار حريق	ألوان مفقودة	رخام مفقود	صدأ على الحديد	إضافات معدنية	مسامير جديدة
خشب متضرر	شرخ في الزجاج	تطاير	تدهور ألوان	رخام متآكل	صدأ على النحاس	عناصر معدنية	مسامير مفقودة
شرخ	[illegible]	الشروخ	ألوان مضافة	صدف مفقود	ملاكيت	لحامات	
الصدمات	الطرقات	سناج	انفصالات	نحاس مفقود	أزوريت	بقع لونية	

التوثيق المعماري للباب الرئيسي موقع عليه مظاهر التلف

وقد تم التعامل مع كل عنصر خشبي تبعاً للحالة التي وجد عليها حيث تم في البداية توثيق مظاهر التلف المختلفة فوتوغرافياً ومعمارياً والتي أحدثت التلف الميكروبيولوجي ، عقب ذلك إجراء خطوات الترميم والمعالجة والمتمثلة في الآتي :

- تنظيف الأتربة بالطرق الميكانيكية باستخدام الفرش الناعمة ومضخات الهواء اليدوية.

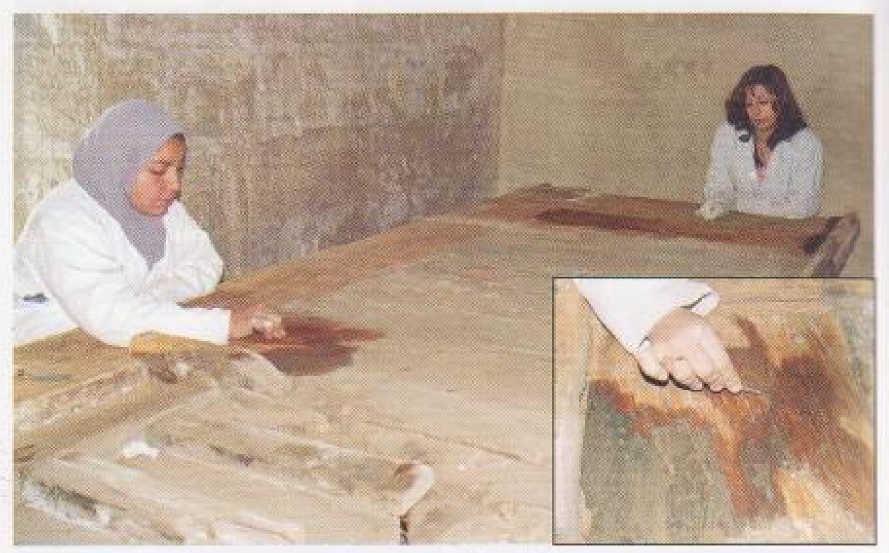
- استخدام التنظيف الكيميائي بالمذيبات العضوية لإزالة الاتساخات الملتصقة وبعض طبقات الدهان المتهالكة والدهان المستحدثة.

- استكمال الأجزاء المفقودة والمتهالكة من الأبواب والمشربيات بنفس نوعية الخشب القديم

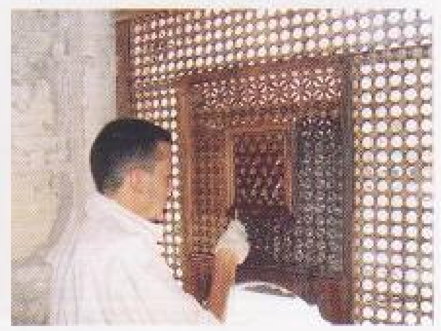
- إجراء عملية المعالجة البيولوجية للقضاء على التلف الحشري والميكروبيولوجي باستخدام المبيدات الموصى بها مع إعادة عملية التعقيم خلال فترة لا تتجاوز الأسبوع للقضاء نهائياً على أي إصابة.

- ملء الشروخ والإنفصالات وتدعيم الأجزاء المفككة.

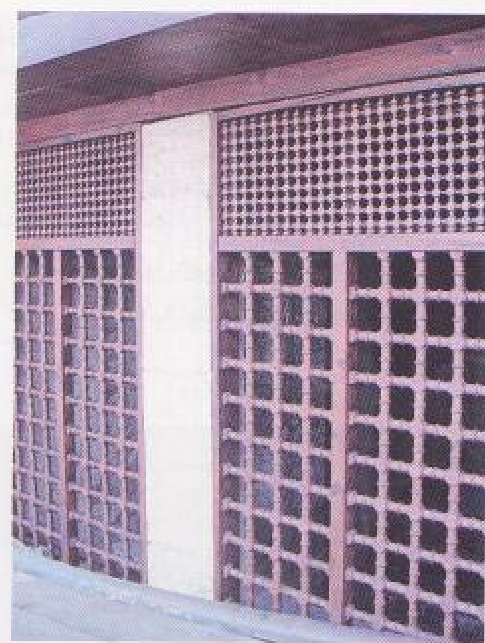
- دهان الأخشاب باستخدام الجملكا وذلك لإعادتها إلى أصلها الأثري.



خطوات الترميم والمعالجة للعناصر الخشبية

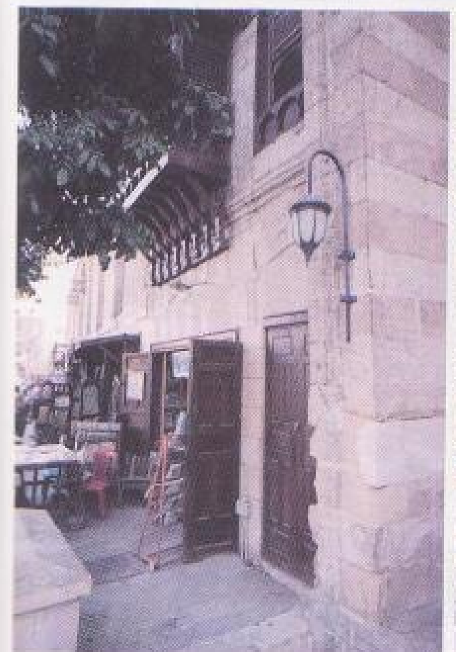




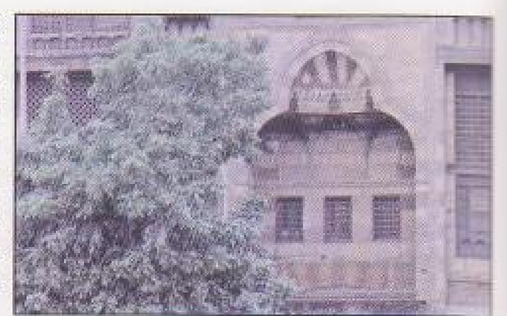








نماذج من العناصر الخشبية بعد الترميم



تنظيف الأحجار :

لقد تشابهت مظاهر التلف التي تواجدت على الجدران الحجرية بالخان مع تلك المتواجدة ببقية مجموعة أبو الدهب وذلك لتشابه عوامل التلف المؤثرة على كل منها إلا أن زيادة تدهور الحالة الإنشائية للخان كان لها أثر واضح في تدني الحالة التي تواجدت عليها الأحجار بالخان من الناحية الترميمية وأهم مظاهر التلف التي تم رصدها :

- تراكم طبقات من الأتربة والسناج والاتساخات المختلفة بالجدارن.

- طمس معالم بعض الحوائط الحجرية من خلال دهانها بطبقات من الجير أو طبقات من البياض المستحدث.

- ملء بعض اللحامات بمونة أسمنتية حديثة.

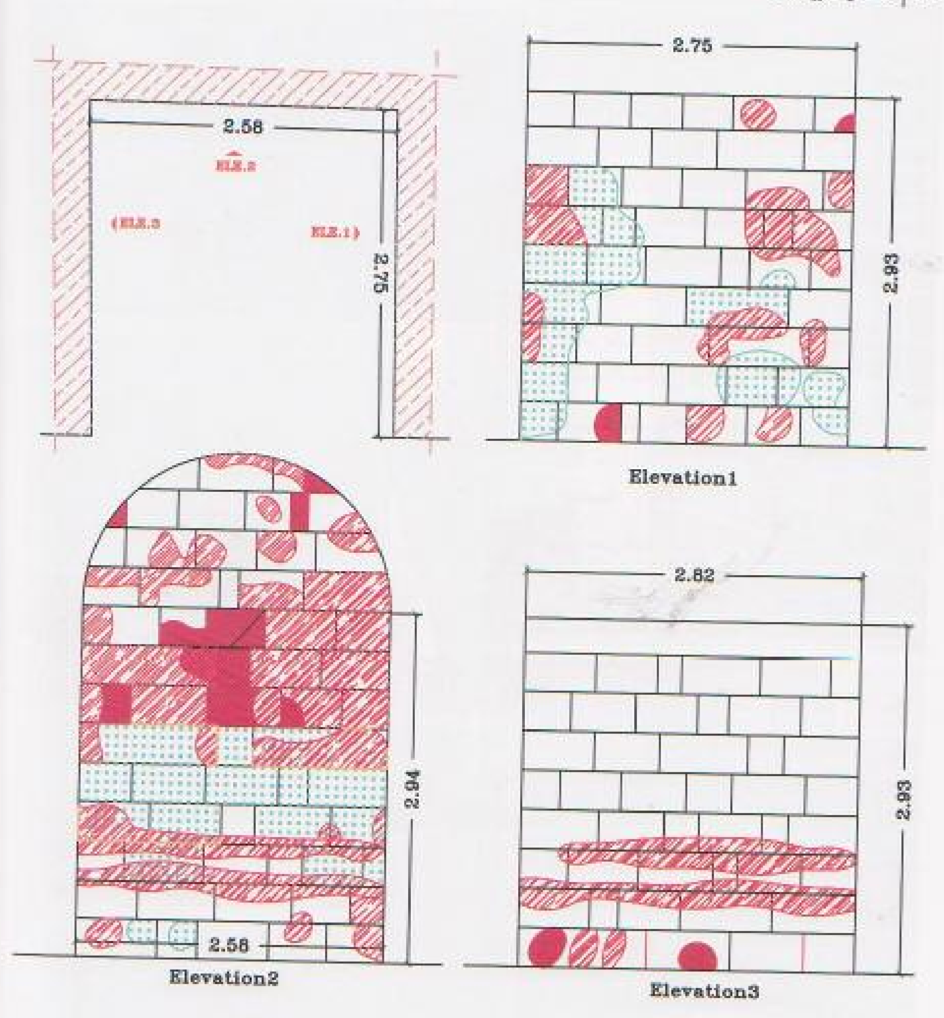
- انتشار التكلسات الملحية بالأحجار نتيجة لارتفاع منسوب المياه الأرضية بالجدران مما أثر بالسلب على سطح الأحجار وأحدث بها تآكل شديد.







الحوائط الحجرية قبل الترميم تظهر عليها الاتساخات والأملاح وطبقات البياض الحديثة



توثيق و دراسات اعمال الترميم الدقيق

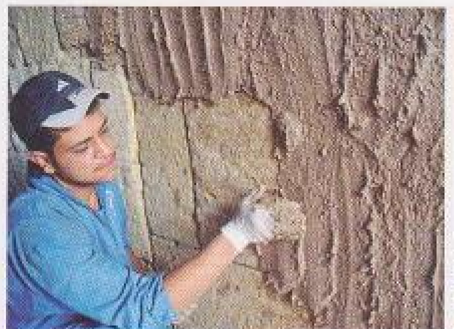
تآكل كامل للحجر		احجار متدهوره		ترميم حجر سابق		اضافات حديثة	
تآكل متوسط للحجر		طوب احمر مفقود		ترميم ملاط		الوان متغيره	
تآكل معتدل للحجر		مونه عراميس مفقوده		ملاط مفقود		الوان مضافه	
تآكل ثانوى للحجر		ترميم مونه عراميس		شرخ فى طبقه الملاط		اتساخات	
رخام مفقود		شرخ ثانوى بالحجر		اضافات معدنيه		قشره املاح سميكه	
رخام متآكل		شرخ رئيسى بالحجر		عناصر معدنيه	M	قشره املاح رقيقه	
حديد مفقود		تطبيل بالحجر		لحامات		ازهار املاح	
اخشاب متدهورة		تطير	G	اضافات مونة		اسمنت اسود	

التوثيق المعماري لنموذج من حوائط احد المحلات موضحاً عليه مظاهر التلف

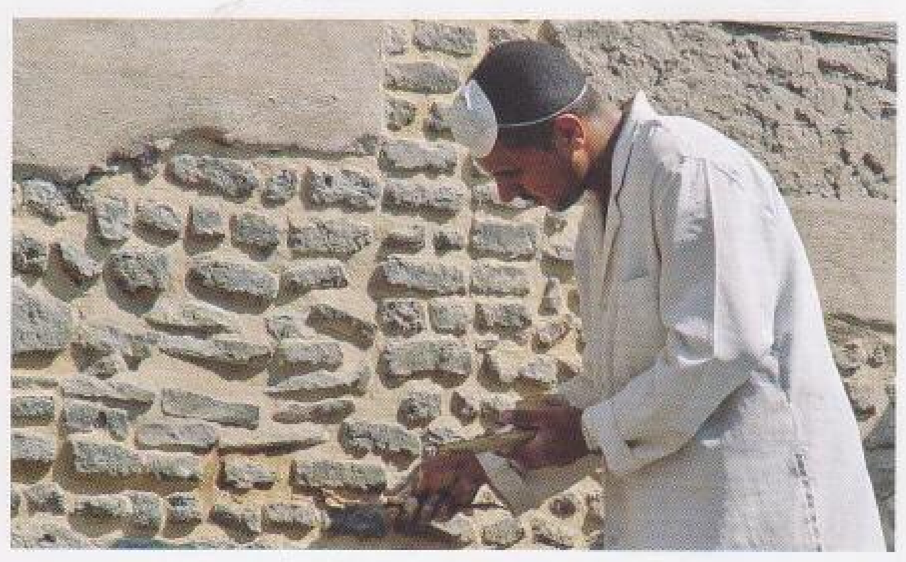


عمليات الترميم والمعالجة:

لقد استهلت عمليات تنظيف الأحجار بإزالة طبقات البياض الحديث والجير وذلك بالطرق الميكانيكية اليدوية تلى ذلك تنظيف الأحجار باستخدام أسلوب بثق الحبيبات باستخدام ضغط الهواء ثم أزيلت المون الأسمنتية المتواجدة باللحامات وأعيد ملؤها باستخدام مونة لها نفس تركيب المونات القديمة، كما اعتمدت عمليات إزالة الأملاح على الإزالة الميكانيكية اليدوية ثم استخدمت كمادة البنتونيت والرمل.







خطوات الترميم والمعالجة للحوائط الحجرية والطوب الآجر



نماذج من الحوائط الحجرية بالخان بعد الترميم





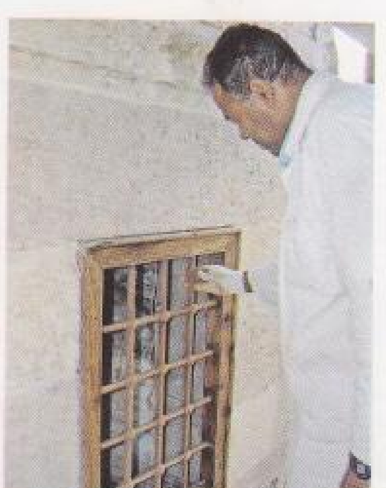
نماذج من الشبابيك الحديدية قبل الترميم

ترميم الشبابيك الحديدية :

ابرز مظاهر التلف التي تواجدت بتلك الشبابيك تمثلت في طبقات صدأ الحديد المتراكمة على سطح المعدن والتي أحدثت تآكل به كذلك تدهور حالة الإطار الخشبي للشبابيك.

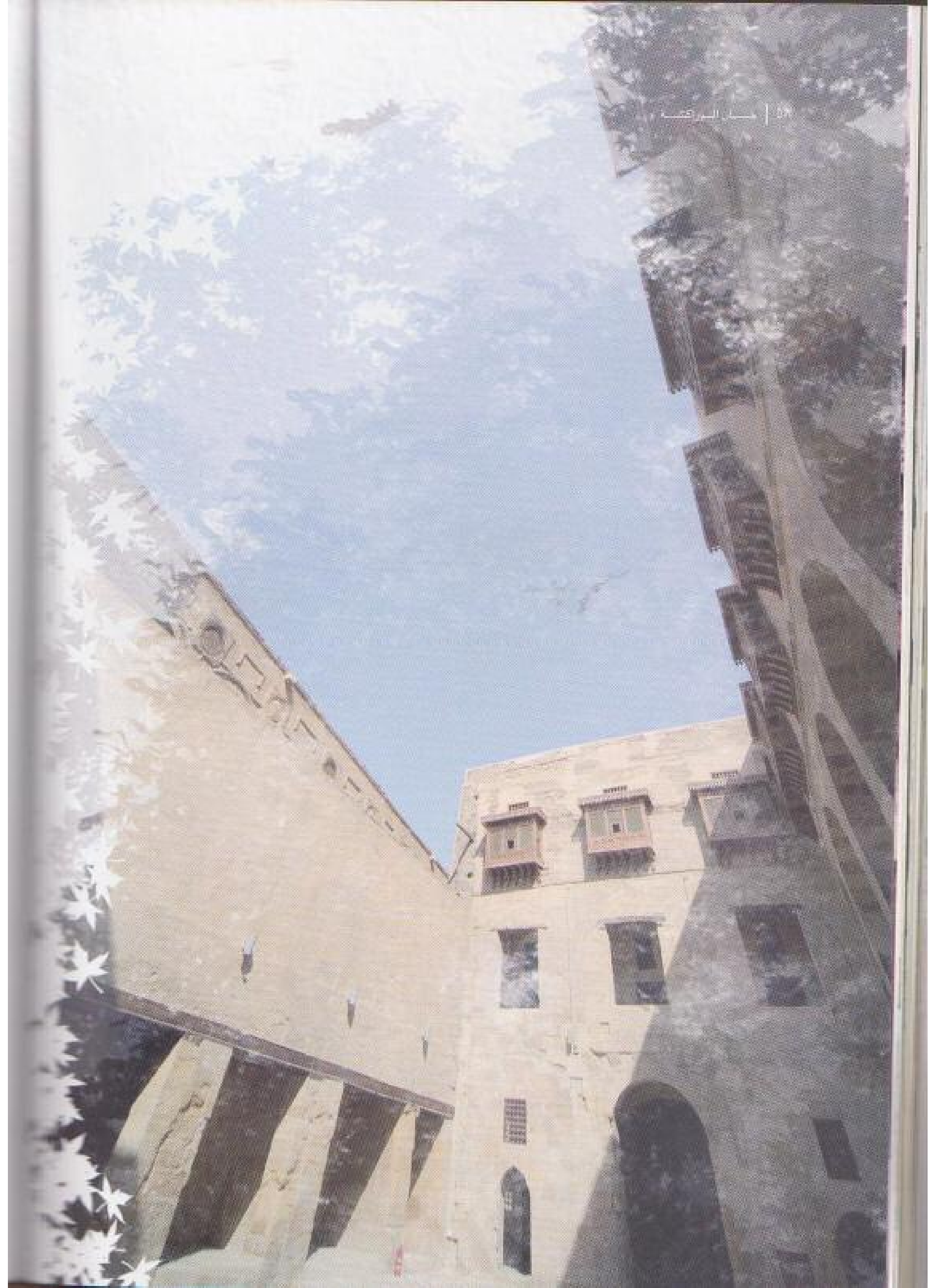
وقد أعتمدت عمليات الترميم على البدء بالتنظيف الميكانيكي لإزالة طبقات الصدأ وذلك باستخدام الفرش المخصصة لذلك مختلفة المقاسات والنعومة كما تم الاستعانة بالقريزة ذات الرؤوس المختلفة لإزالة الطبقات الرقيقة من الصدأ إلى أن تم التوقف فور الوصول إلى طبقة الباتينا الحميدة وتم عزلها باستخدام التانينا المذابة في الكحول ثم تم العزل النهائي بالبارالويد.

وقد تم معالجة الإطار الخشبي ودهانه بنفس الكيفية المتبعة في معالجة الأخشاب بالخان.



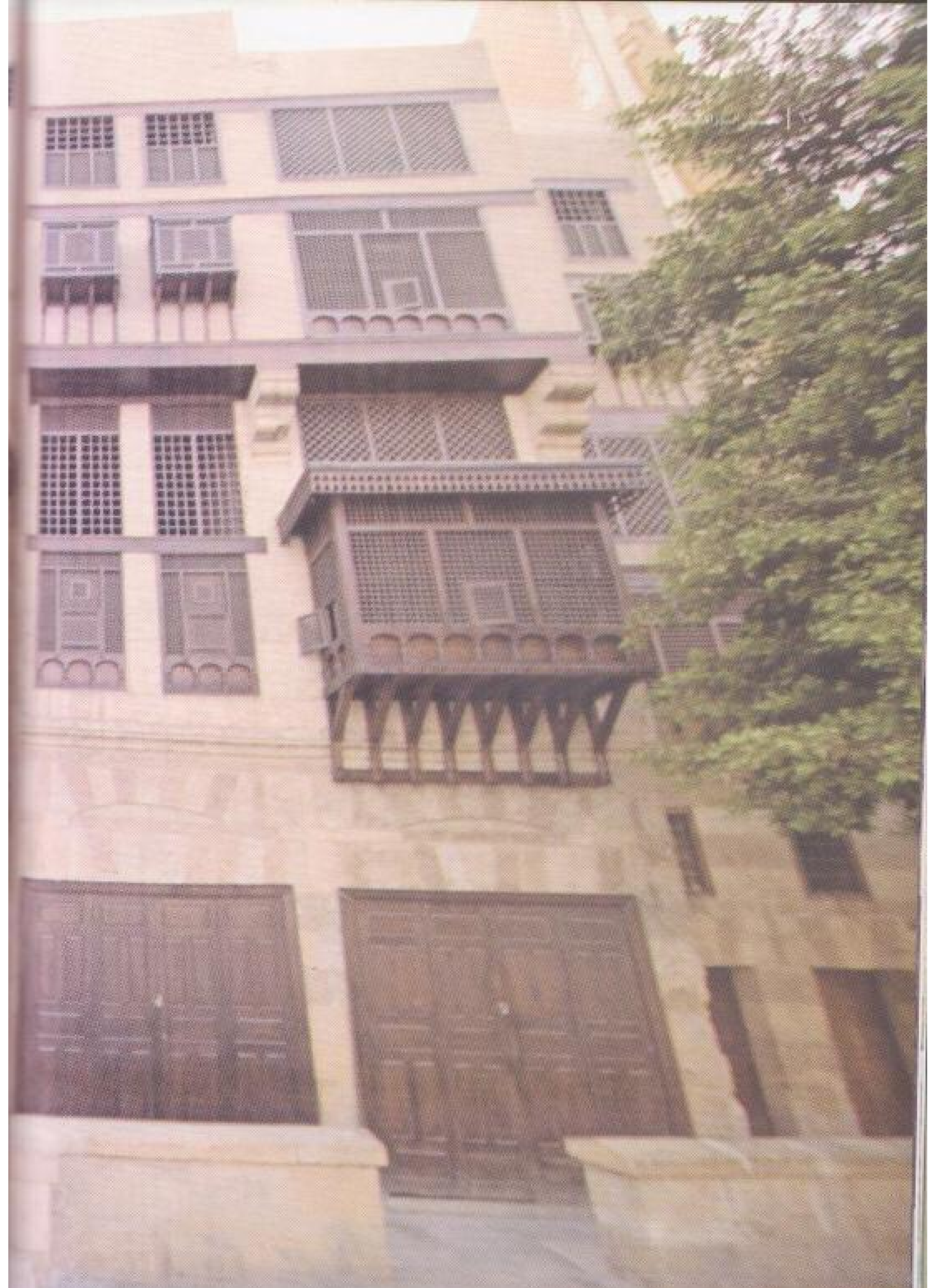


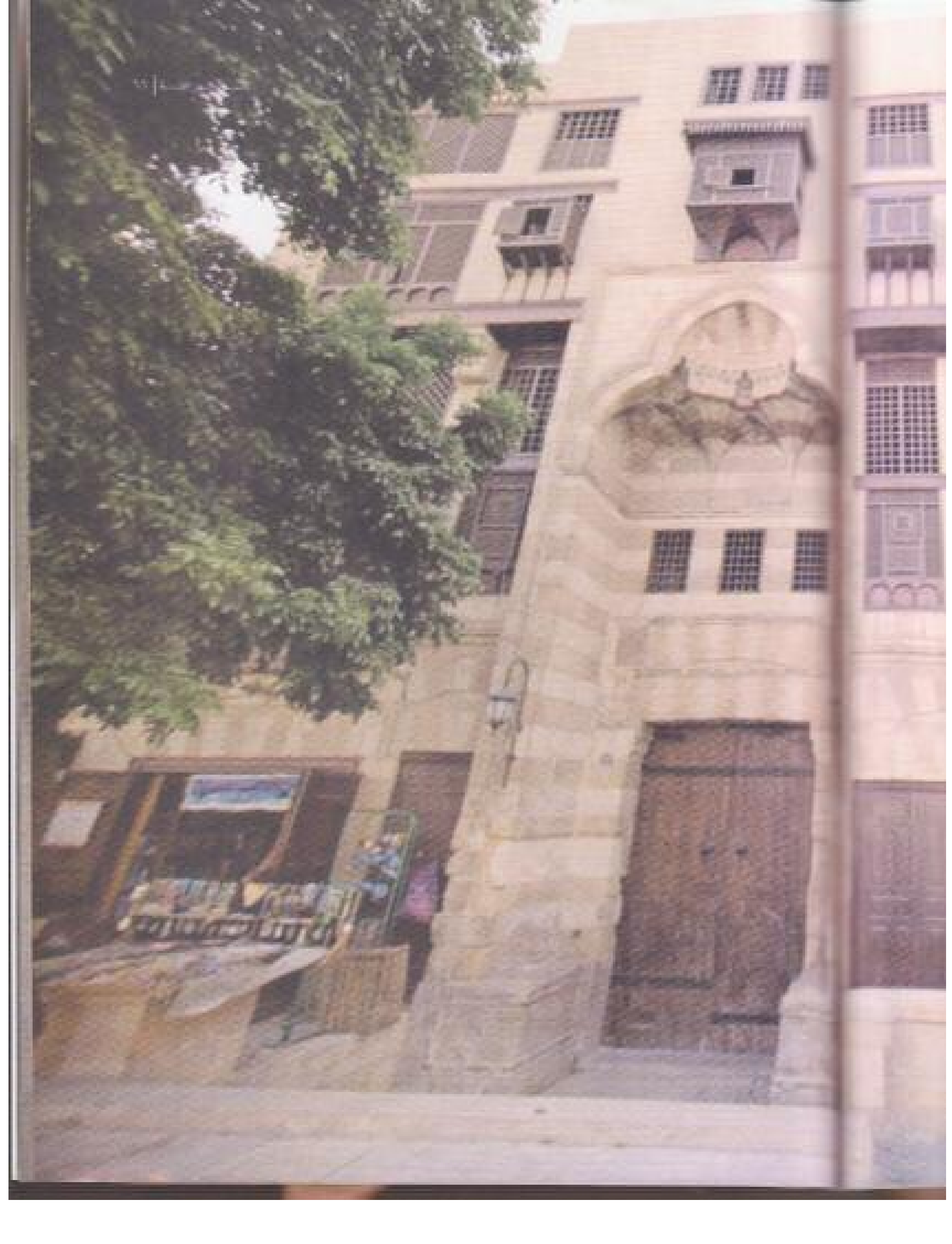
إزالة طبقات صدأ الحديد

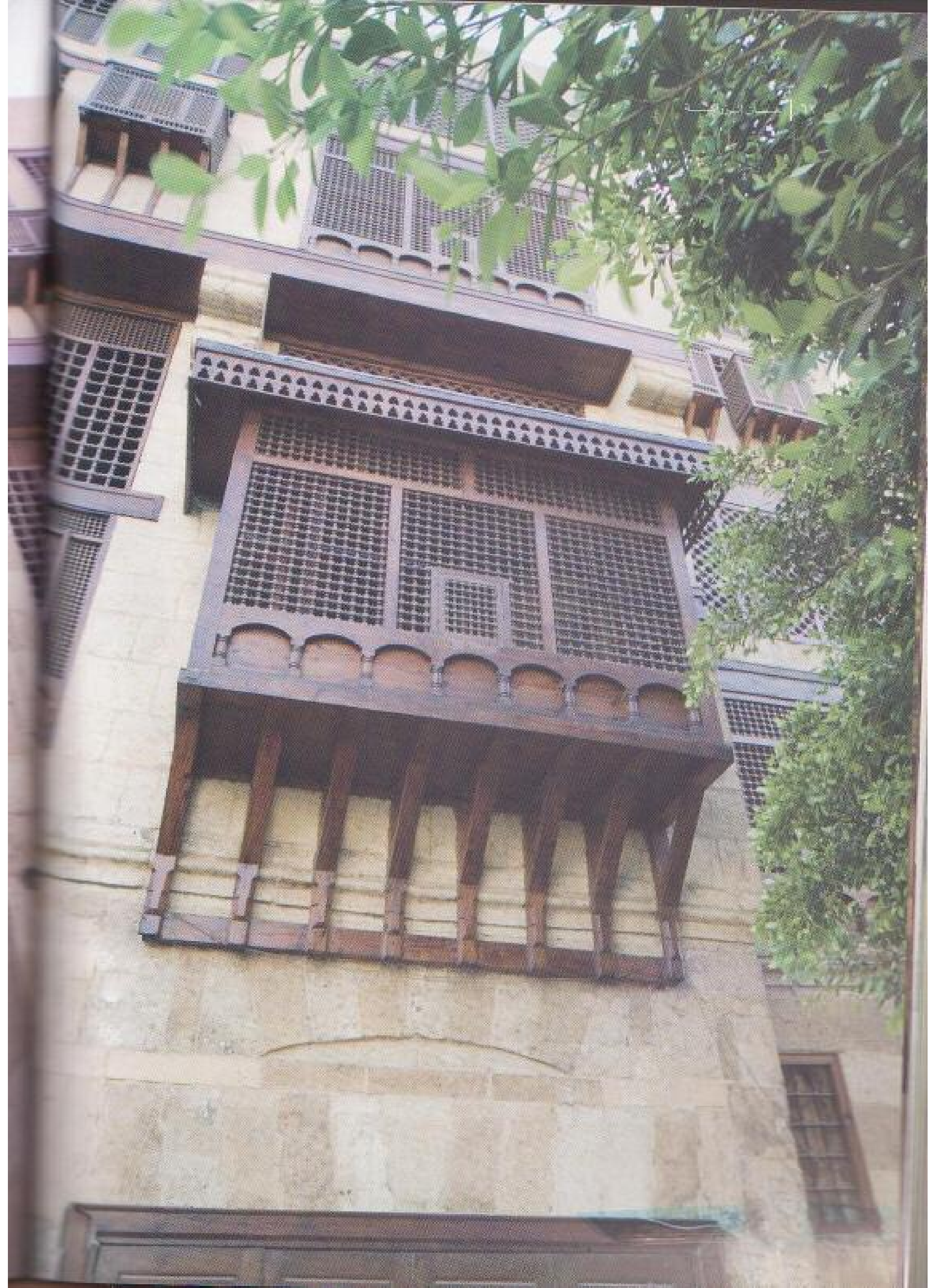


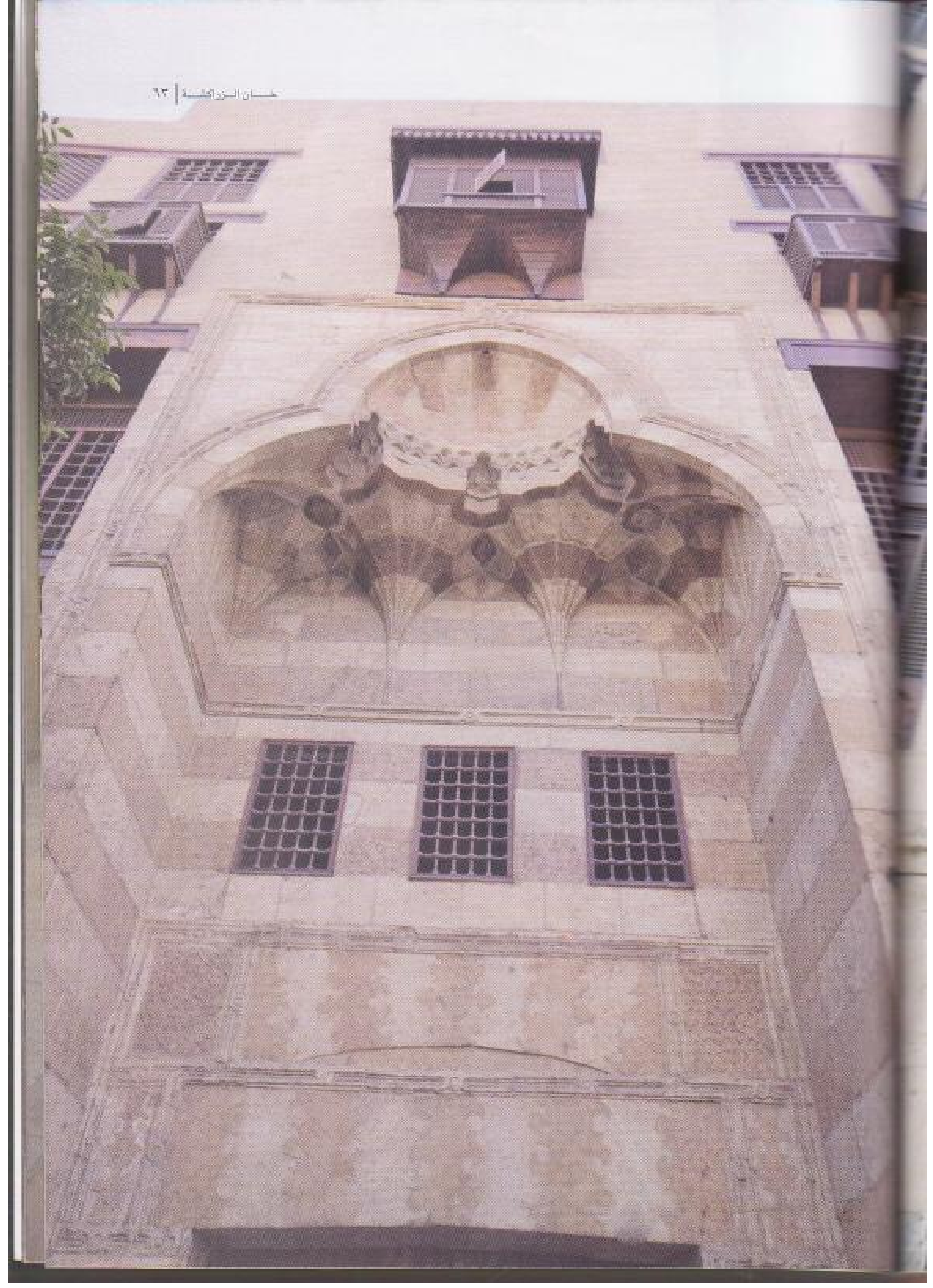
جولة في

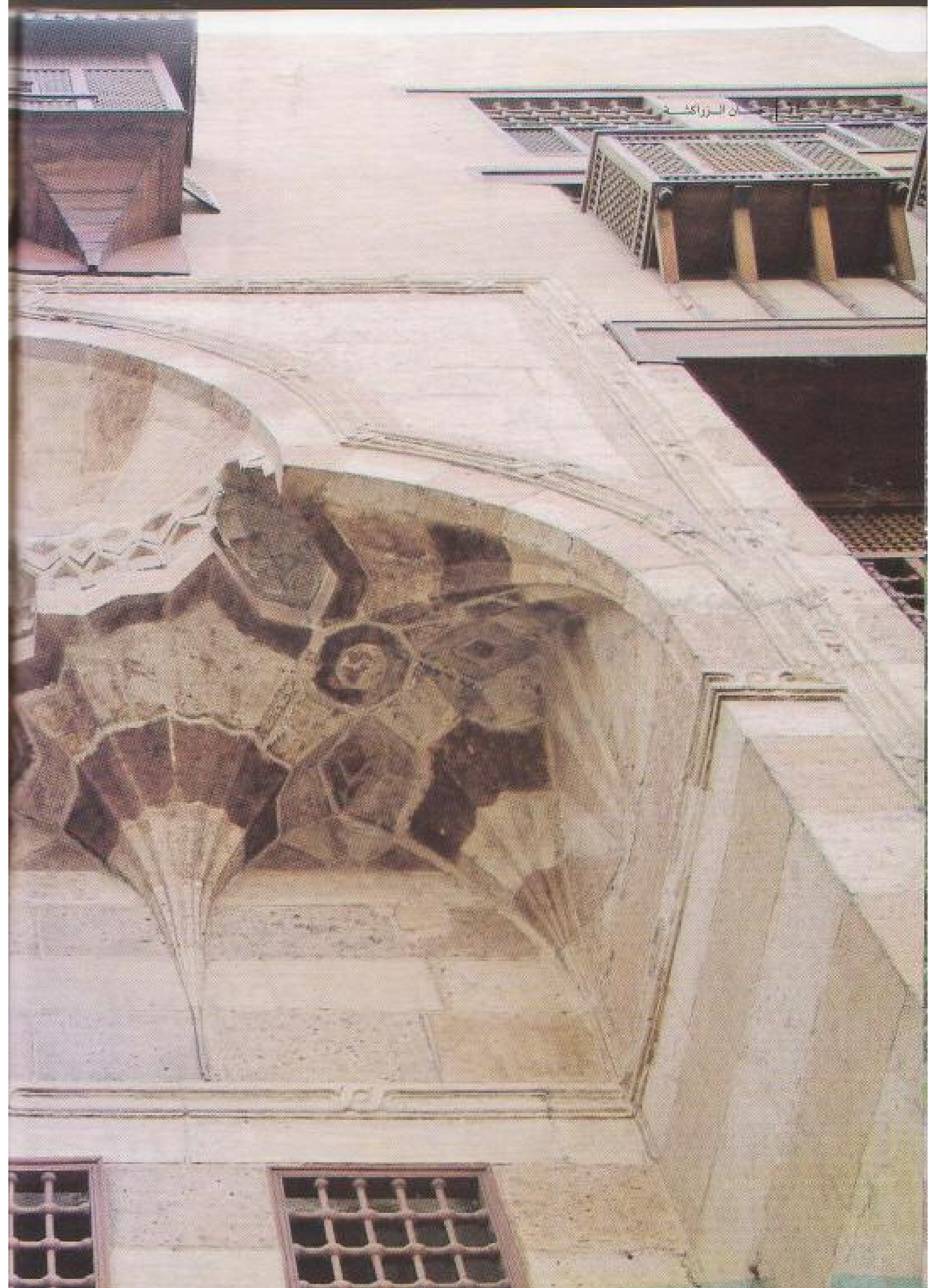
خان الزراكشة

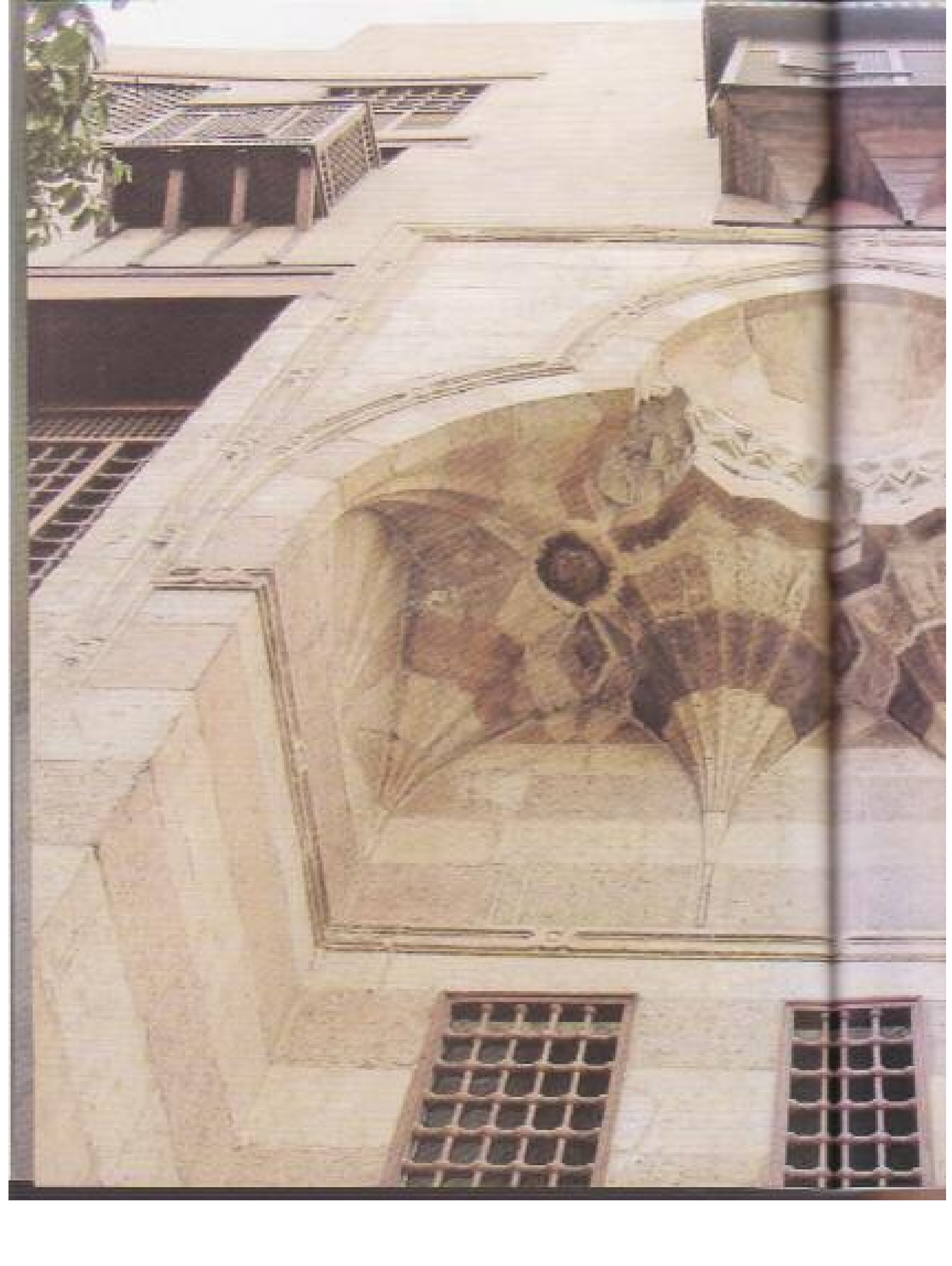


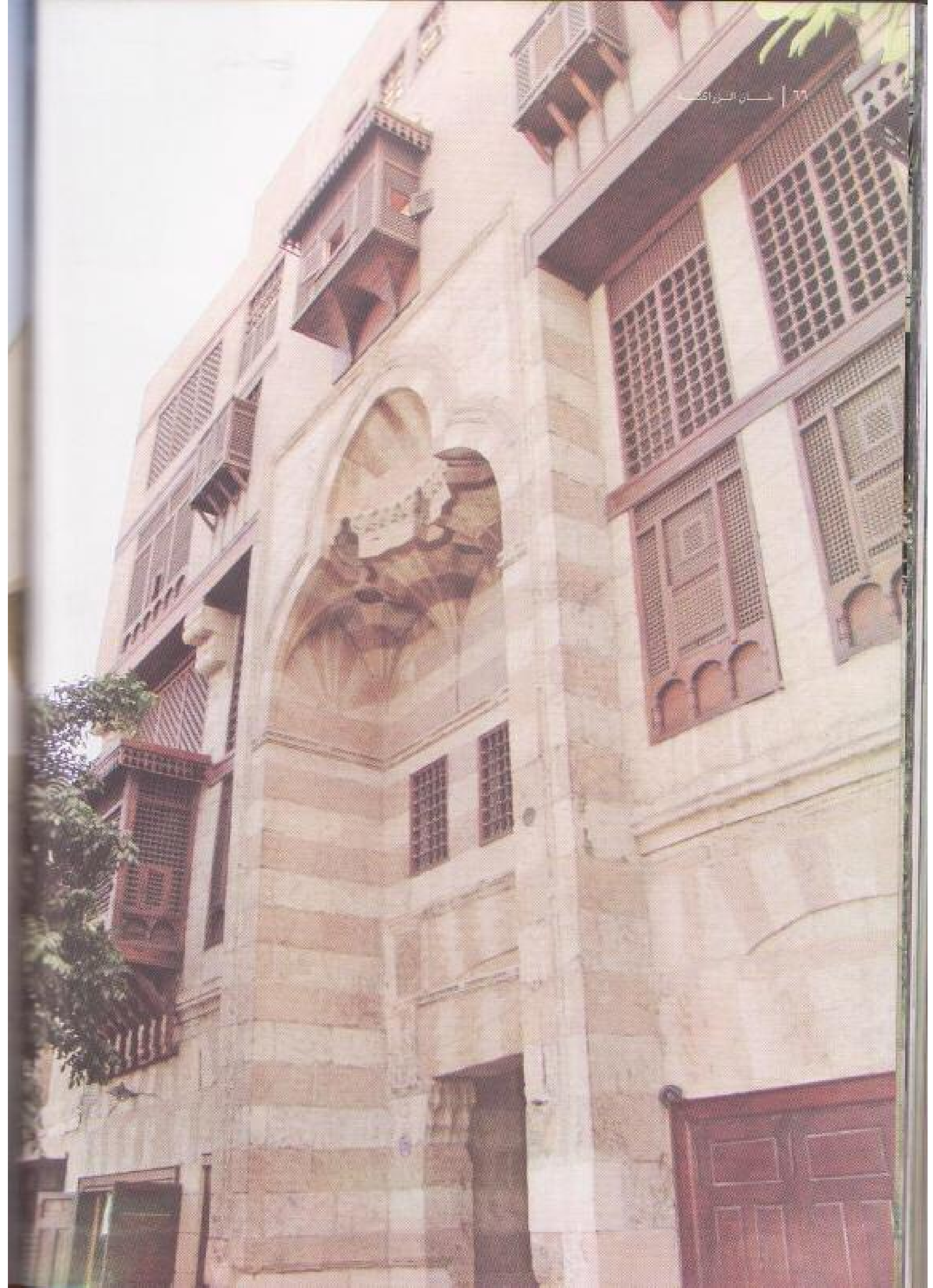


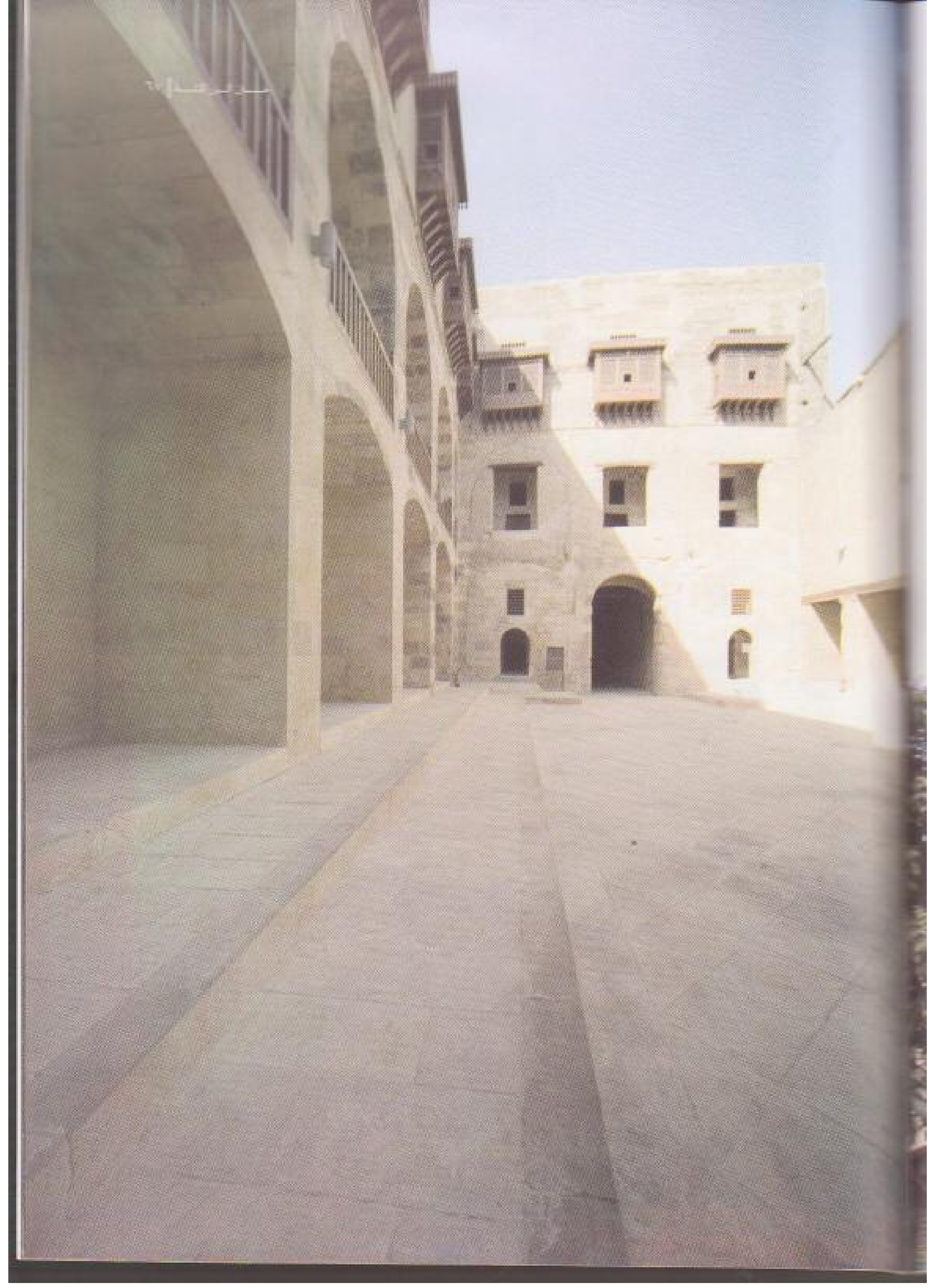


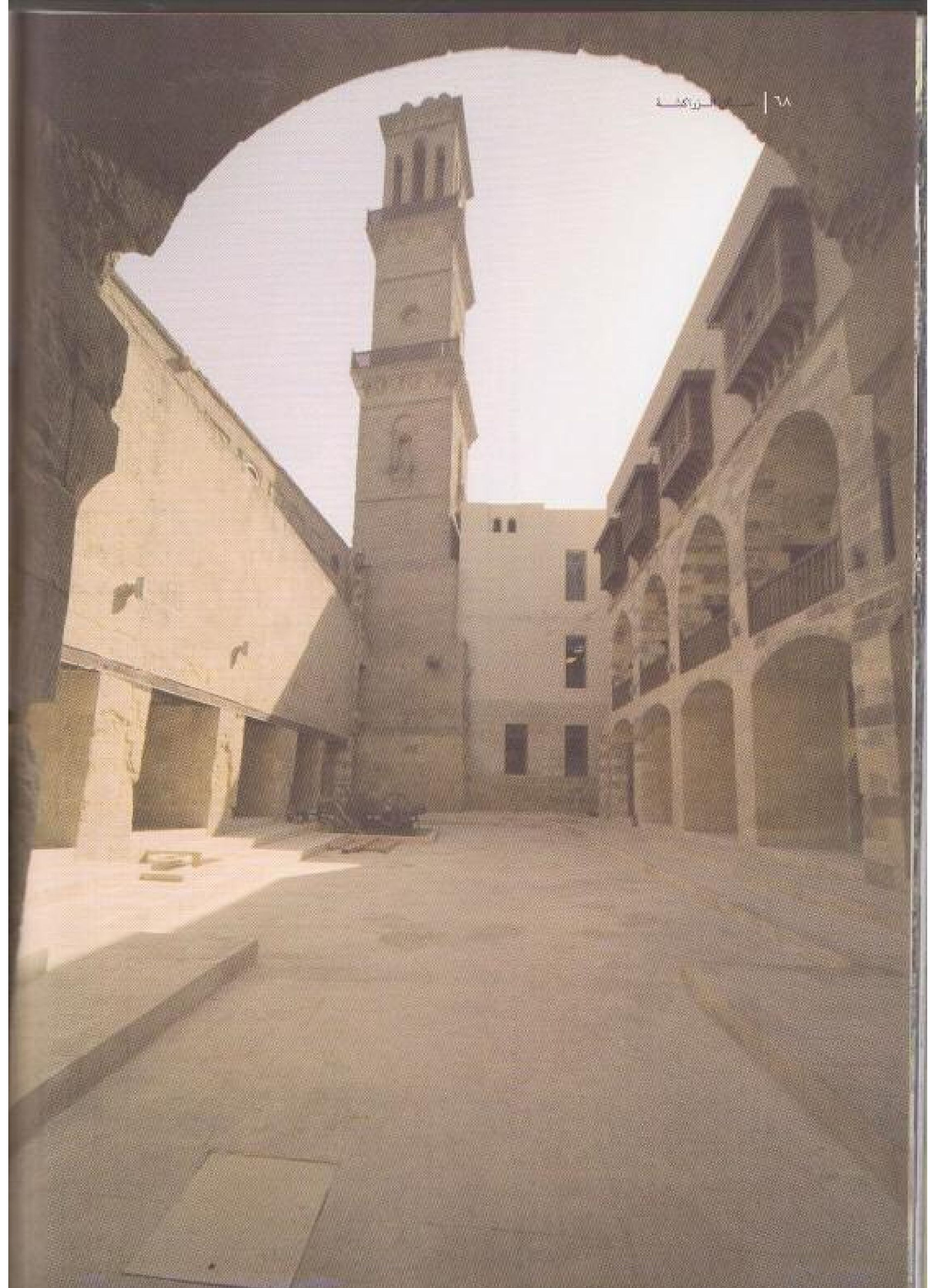


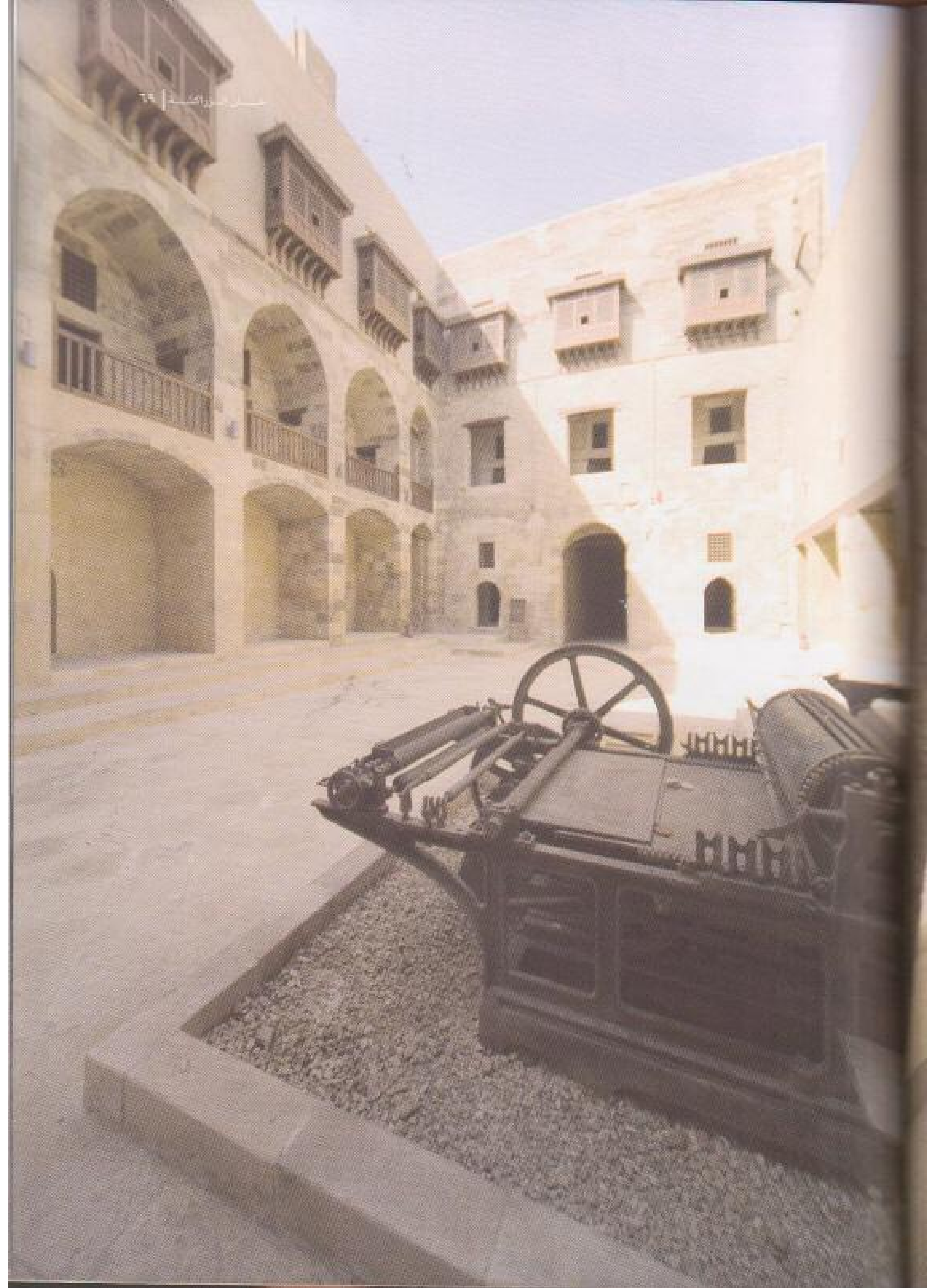


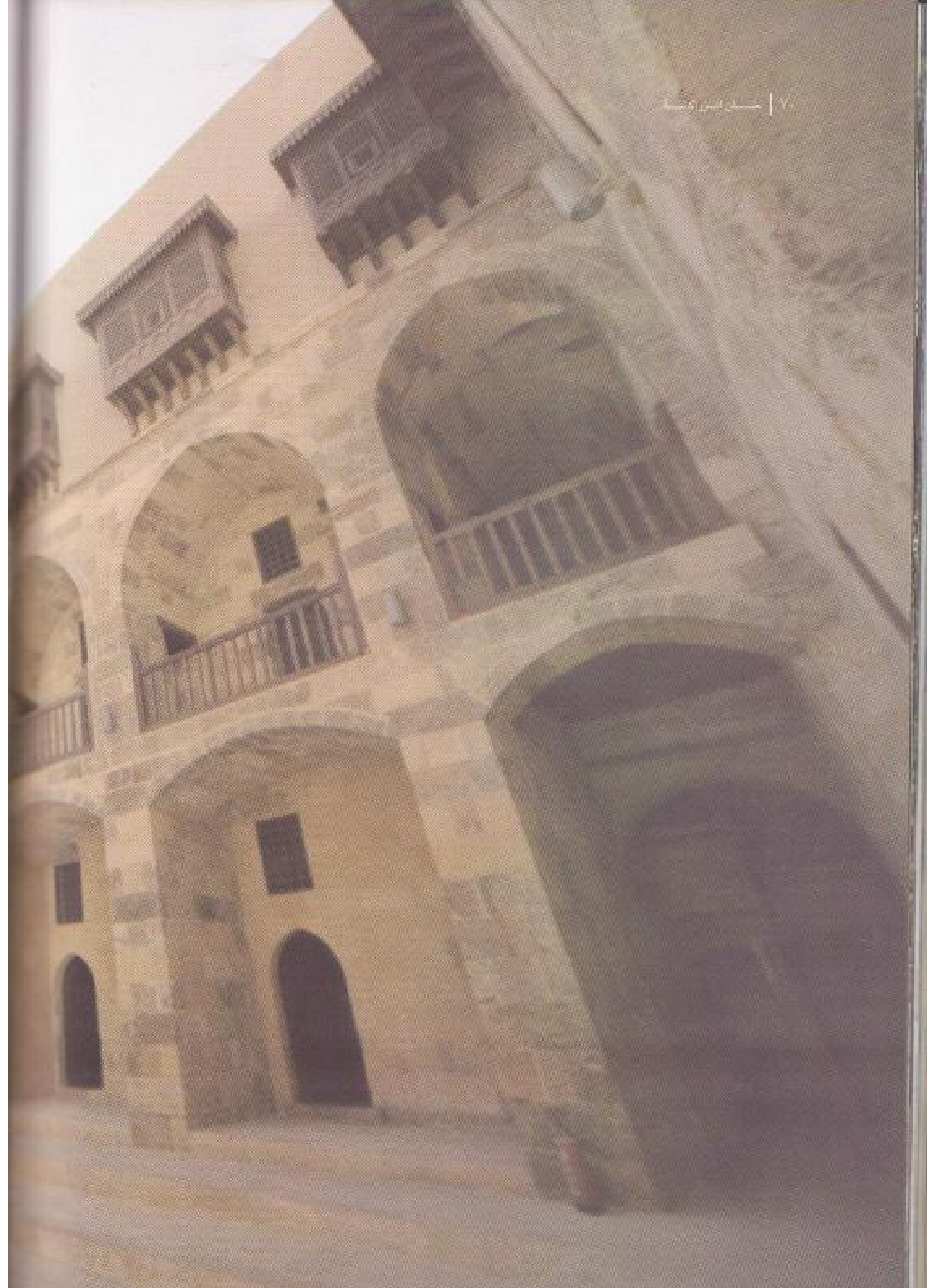


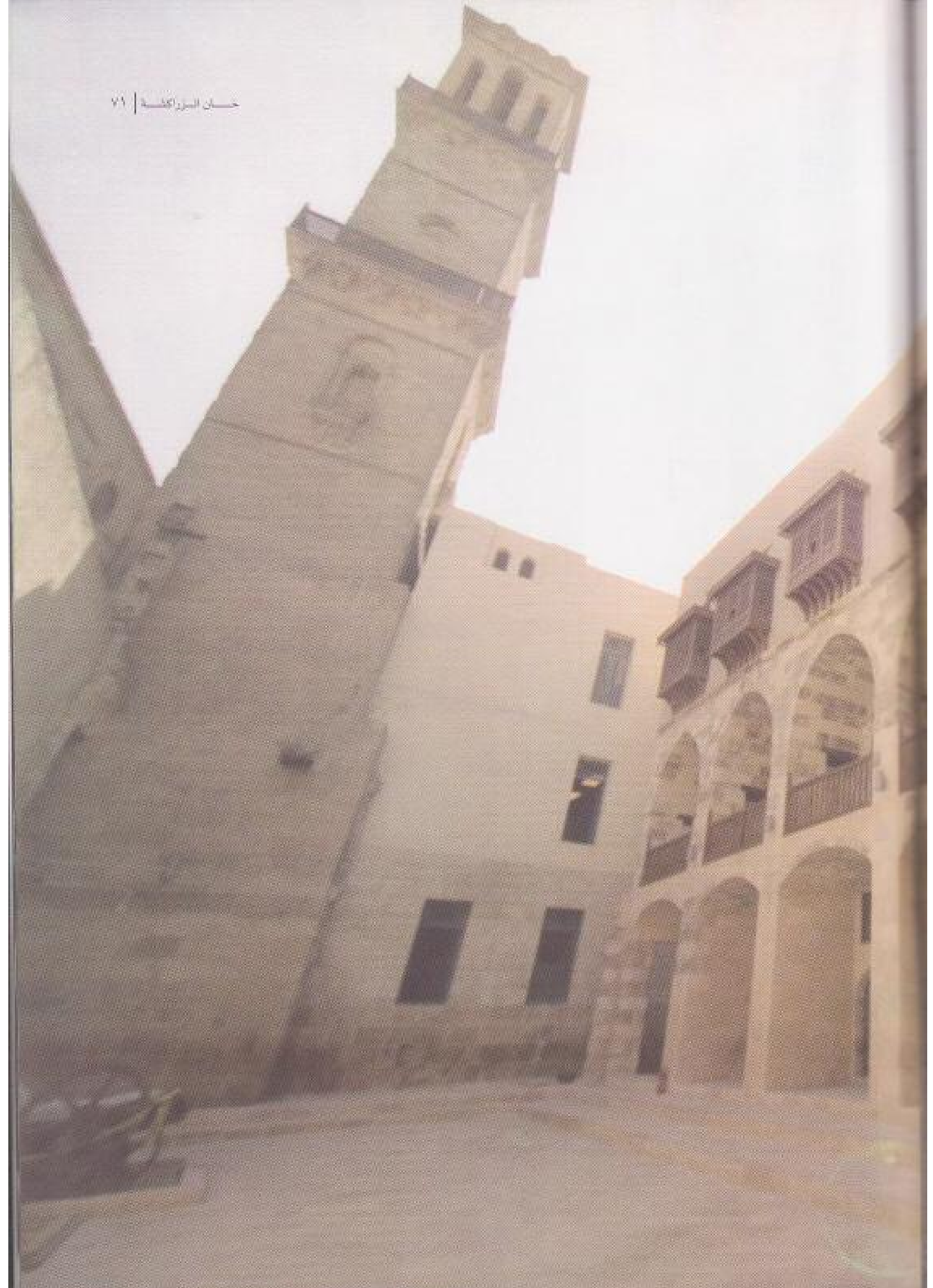


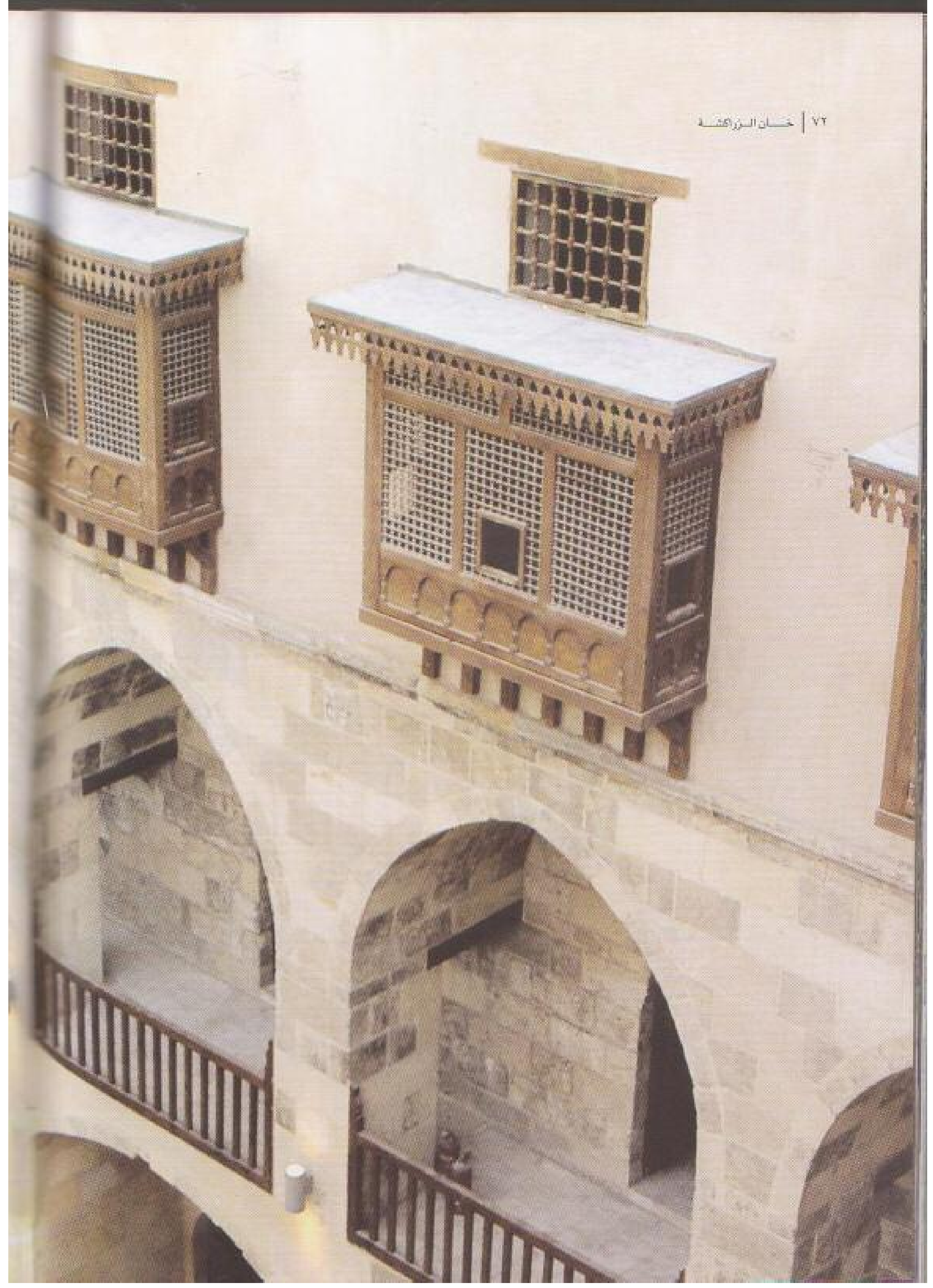


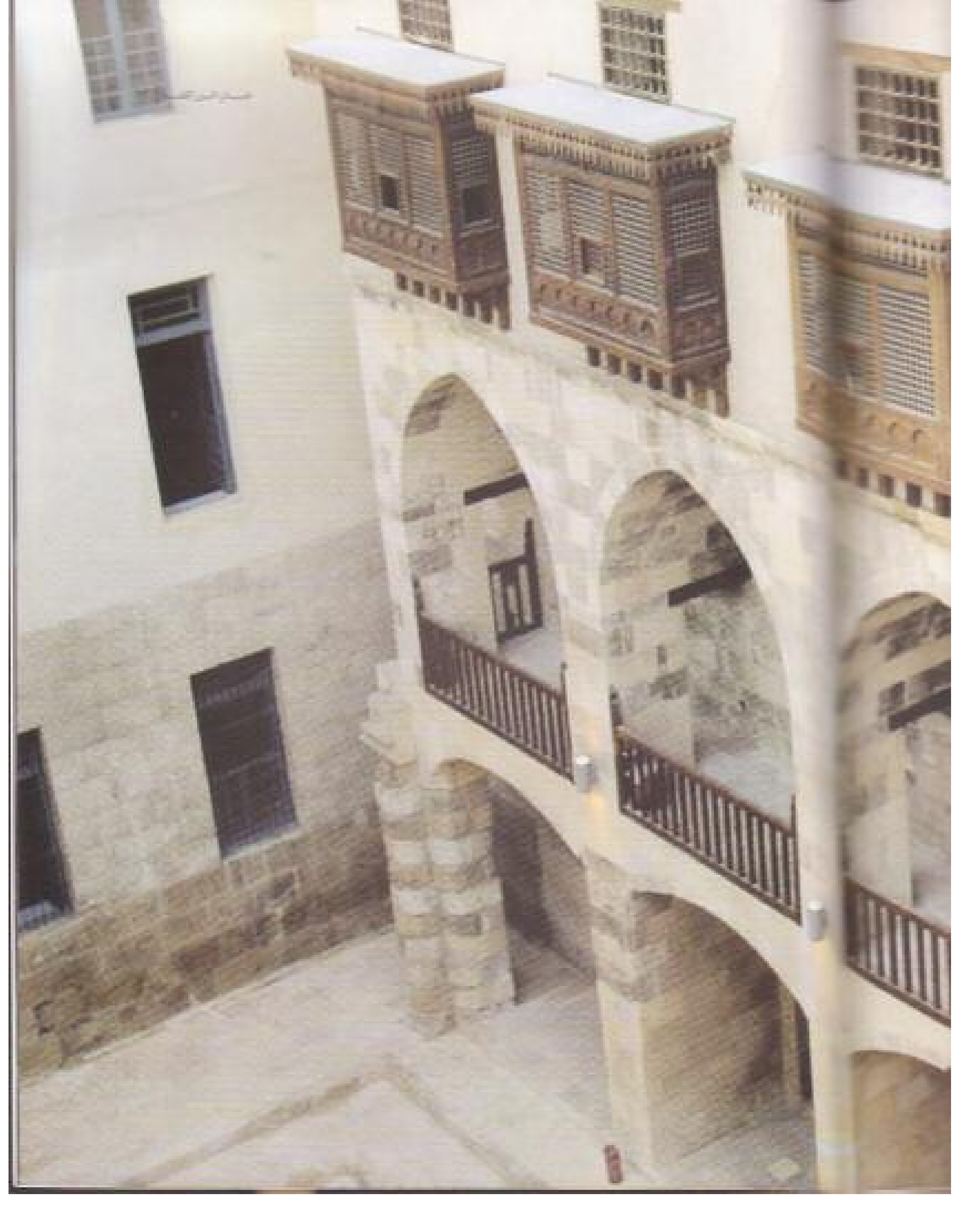


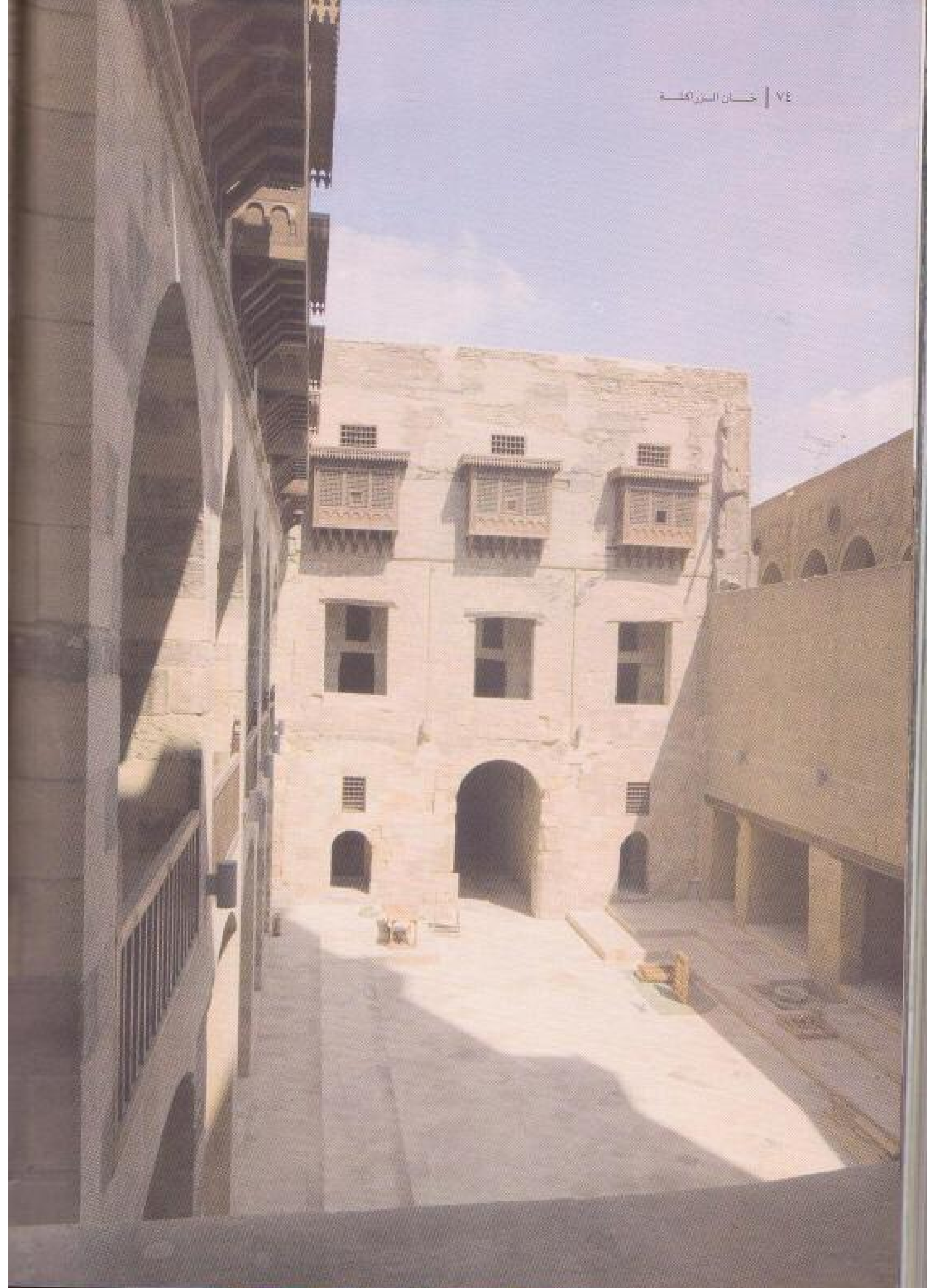


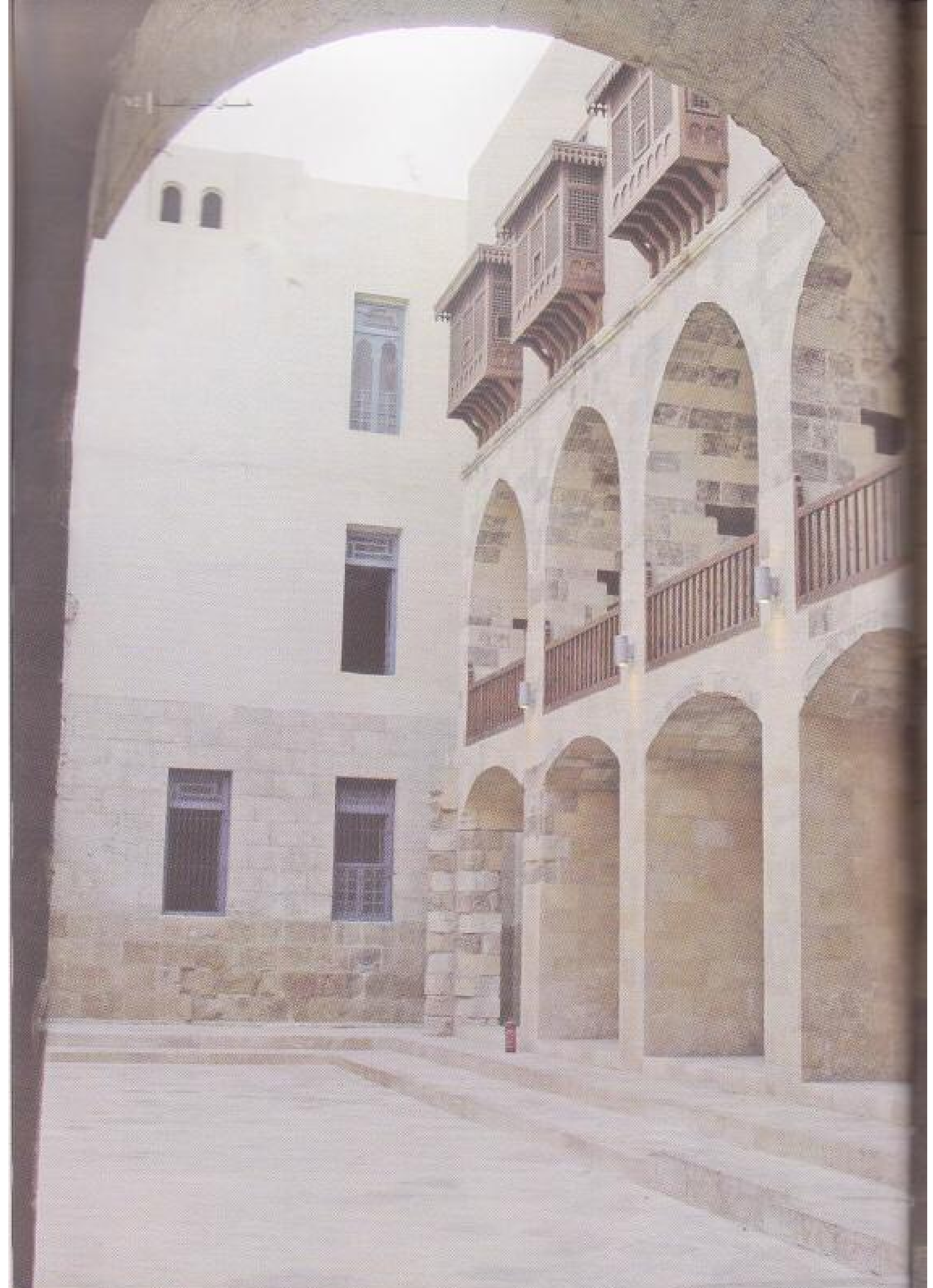


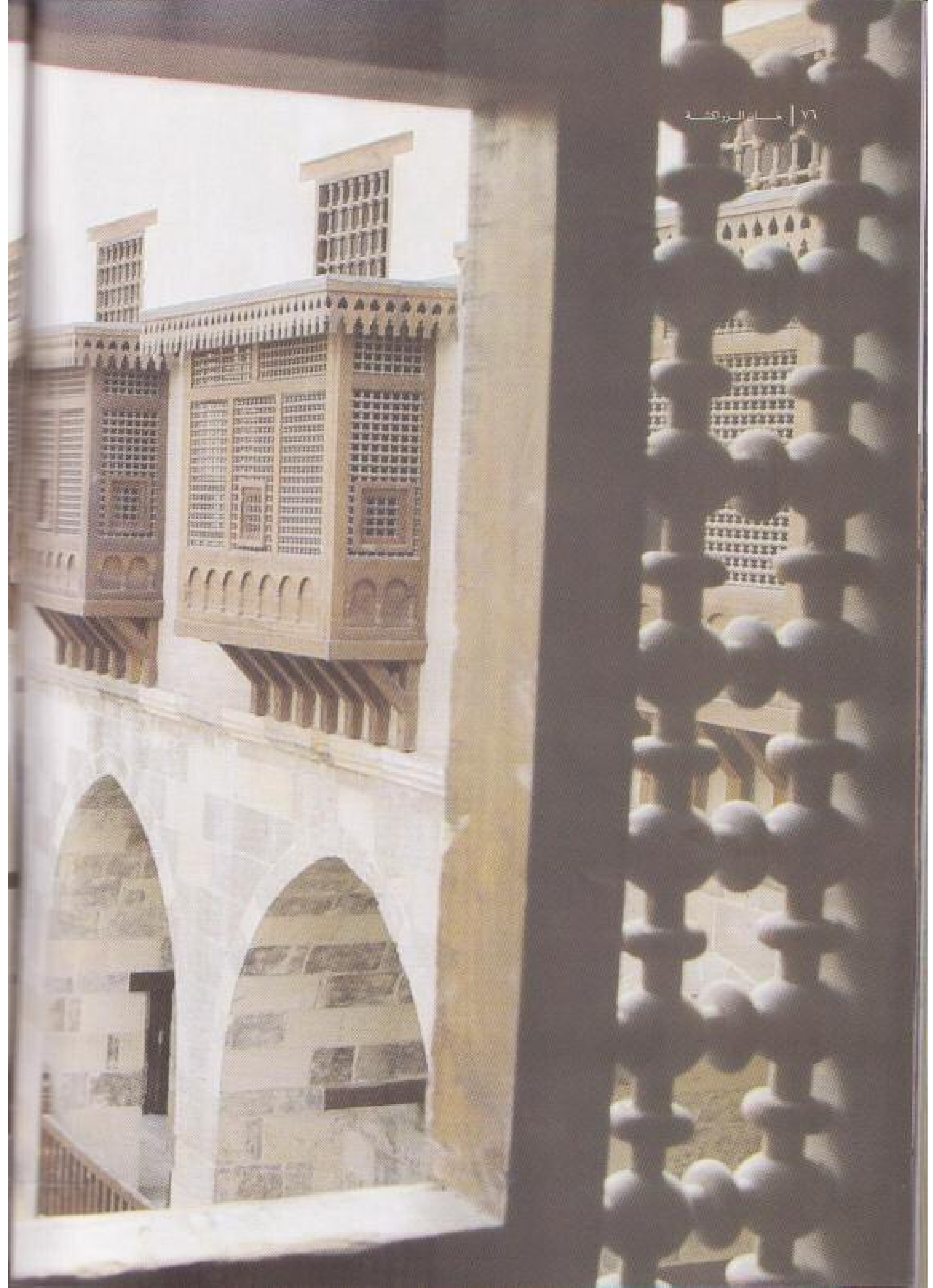


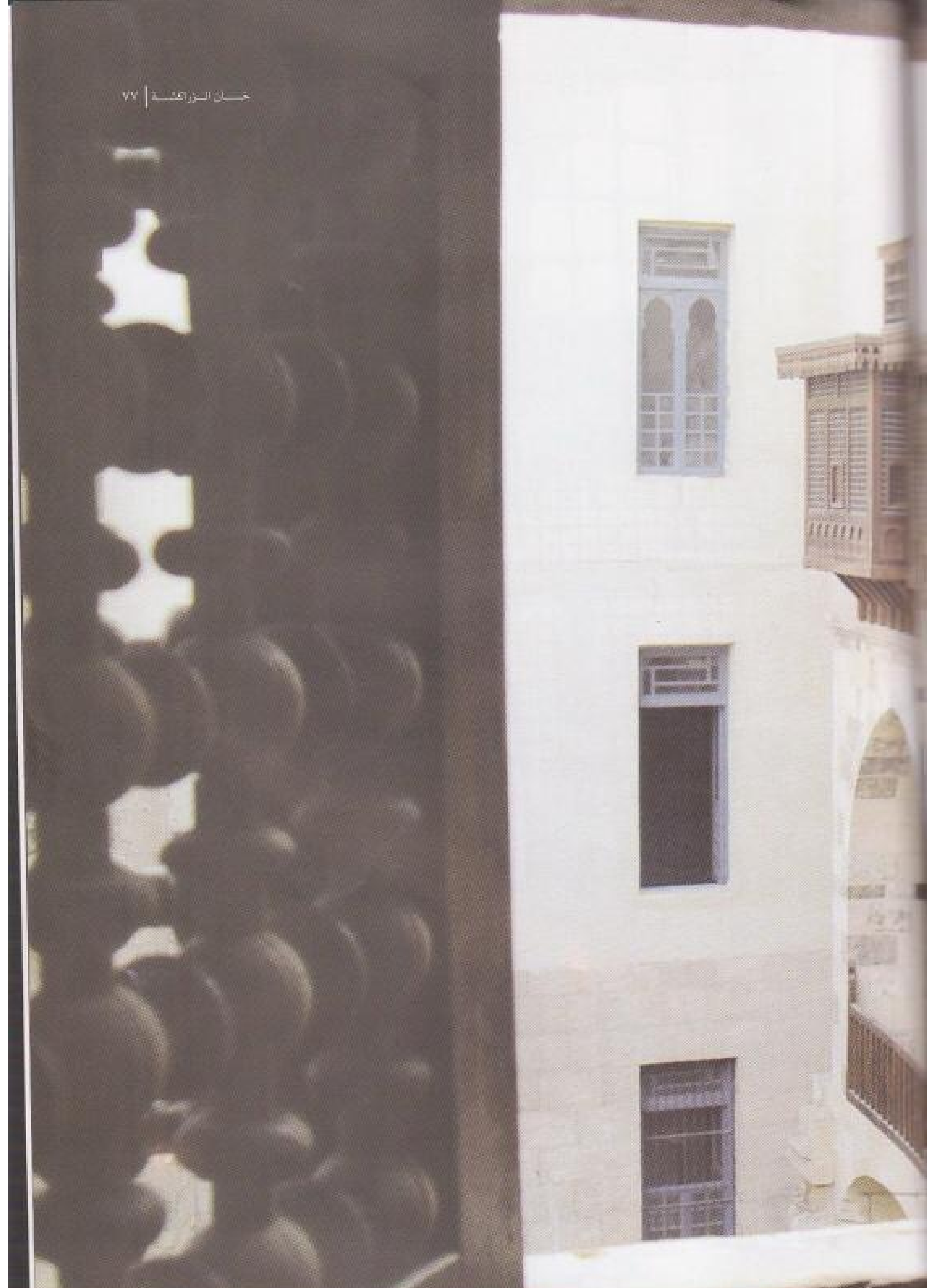


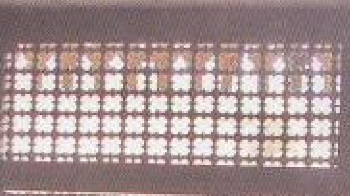


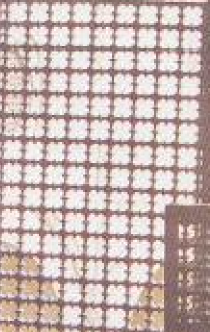




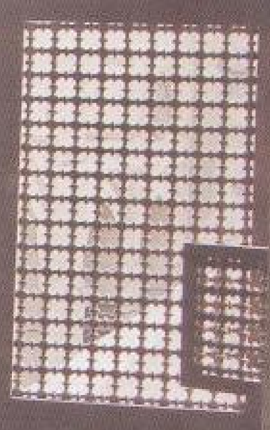






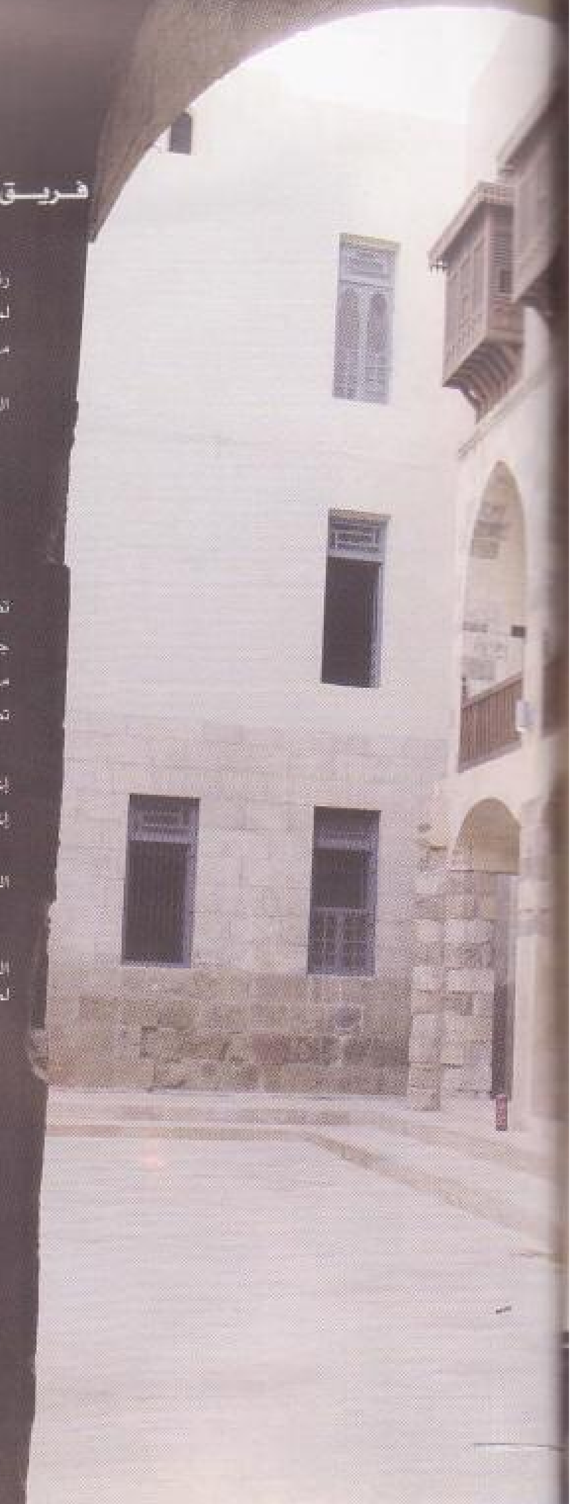






فريق العمل

رئيس اللجنة التنفيذية لمشروع القاهرة التاريخية :	أ. فاروق عبدالسلام
مدير المشروع :	أ. أيمن عبدالمنعم
المادة العلمية :	م. طارق المرى م. ياسمين صبرى أ. محمد سعد الرشيدى أ. جمال محمد مصطفى أ. هانى جاد الرب
تصميم جرافيك :	م. عبدالله ياسين السيد
جمع تصويرى :	م. أيمن عصمت القرنشاوى
معالجة صور :	م. جوزيف باهر توفيق
تصوير فوتوغرافى :	م. طارق المرى م. احمد رجب عطية
إشراف على تنفيذ الكتاب :	م. علاء شقوير
إشراف طباعى :	أ. امال صفوت الألفى مطابع المجلس الأعلى للآثار
التوثيق السينمائى :	وحدة التصوير السينمائي مكتب وزير الثقافة
اللجنة العلمية لمشروع القاهرة التاريخية :	أ. عبدالله العطار أ.د. السيد القصبى أ.د. محمد توفيق عبدالجواد أ.د. حسام عزمى أ.د. مختار الكسبانى أ.د. جمال عبدالرحيم أ.د. عبدالعزيز عبدالدايم أ.د. سعيد المغربى أ.د. احمد شعيب أ.د. عبدالظاهر عبدالستار م. محمد إسماعيل م. كمال ظلمة م. حسين أحمد حسين



الفهرس